B4709
TAS_BAA_10/01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد Université Abou Bekr Belkaid
تلمسان الجزائر

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

شعبة أدب وحضارة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

جامعة أبي بكر بلقايد
كلية الآداب واللغة والفنون
مكتبة اللغة والأدب العربي

بعنوان

الرومانسية بين الشعر الغربي والعربي
" دراسة مقارنة "

2013
Fac.Let.Ref 239

إعداد الطالبة:
- عيدوني عائشة

تحت إشراف الأستاذ
شريفي عبد اللطيف

السنة الجامعية: 2012/2011

تشكرات

* شكري لله سبحانه و تعالى الذي وفقني لإتمام مسج خيوط هذه الرسالة لأخرجها بثوب جديد.

* شكري لأستاذي الفاضل شريفي الذي ساهم لإعانتي في هذه الرسالة و لم يبخل عليا بنصائحه و ارشاداته و تتبعه دراسة و توجيها و تقييما، بعدما كانت أمنية في الضمير الى أن أصبحت في هذه الصورة.

* شكري الى كل قارئي هذه الرسالة من قريب و من بعيد و بعون الله كنت خالصة على تقديم ما ينفع الطلبة من عزاء العقلي أملي أني حققت ما كنت أصبو اليه من نفع و فائدة للجميع.

* ان أصبت فالحمد لله و ان أخفقت فهو نصري ، اللهما ان أعطيتني نجاحا فلا تأخذ مني تواضعا و ان أعطيتني تواضعا فلا تأخذ مني اعتزازا بكرامتي.

مع أصدق الأمنيات و أحر التحيات

إهـــداء

الى الذي تولاني بالرعاية و العناية صغيرة ، و غرس في نفسي حب العلم و الأدب كبيرة، و بعث في روحي العزم و الثقة و الطموح في التفوق دائما.....

الى الذي أخذت عنده مكانة عزيزة و جعل حلم حياتي حقيقة ، معلمي الوحيد و الجدير بكل الاحترام " أبي الغالي أبي العزيز" أطال الله عمره – **بومدين-** .

الى ثمرة غرسها و باكورة وفائها ، مهما قيلت في حقك الأشعار فلن يقدرونك قدرك، الى أعذب لحن تردده أعماق الى ملاذي الوحيد ، من فقتني بروحها و كيانها الى صاحبة القلب الكبير التي علمتني الصبرة و حب العمل، حفظها الله و أطال عمرها، أمي، أمي ، أمي الحبيبة - **زهرة** – .

الى ضياء عيوني و مرآة روحي ، الى من دخل سجن **قلبي** و تربع على عرشه الى من قاسمني محن الحياة و صبر معي في السراء و الضراء، و ساندني في دروب الى نصف **الثاني** ، شريكي حياتي ، زوجي المخلص، **عبدالحق**.

الى أغلى هبة من الرحمن و أعز **كتكتان عزيزي محمد** ، و عزيزي الشقي محمد عبدالله.

الى السمكة البحرية و زهرة البرية الى أختي الحنونة مليكة و زوجها جلول.

الى من تنصحني و تقف الى جانبي أختي فتيحة و زوجها بوجمعة.

الى من عشت معهم أحلى أيامي حياتي و قضيت معهم طفولتي و شبابي، اخوتي: محمد، عيسى، أمين ، عكاشة.

الى الذين قاسموني رحم الصداقة و الدراسة الى الذين عشت معهم أجمل أيام حياتي لن أنساهم و كيف أنساهم صديقاتي: جميلة ، نبيلة ، سميرة ، زبيدة، صارة ، فاطمة ، حنان ، سامية ، ايمان ، سناء ، أمينة.

الى كل أهلي زوجي و بالأخص أمي فتيحة و أبي بلعريبي و الكتكـ

الى عمي عبدالرحمن و أبناء عمي و بناته و أخوال

الى من جمعتني بهم الأيام و فارقتني بهم

الى كل الأساتذة من الطور الابتدائي

شريفي.

الى كل من يعرفني من قريب و م

إهداء خاص للشخص الخاص

أهدي ثمرة هذا العمل الى الذي حن اليه قلبي ،

و صار معه كل شيء جميل.....

الى الذي كثر حنانه عليا.....

الى الذي أخذ مكانة عزيزة عندي،

الى أغلى جوهرة تلمع في قلبي الى مدى حياتي .....

الى الزعيم الحنون " محمد".

ceSar 90028

مقدمة:

لقد حقق الأدب الرومانسي تقدما أدبيا في الفكر الأوروبي أو العربي و أصبح يشكل عدة اتجاهات و اهتمامات عديدة بل هي في نظري العلامة المميزة في ميدان الدراسات الأدبية فالرومانسية تمثل الجمال الفكري و الروحي و النفسي و الطبيعي والخيالي على صعيد الأزمنة المختلفة، بغية قضية نبيلة بل إنها تخلق التوازن بين التناقضات في زمن طغت فيه المادة على الروح فهي فكرة للانعتاق عن التقاليد الاجتماعية المكبلة بالقيود و القوانين المصطنعة نحو الانطلاق الروحي في جل الأشياء ببساطة و رقة و شفافية.

كما عدت مذهبا من المذاهب الكبرى باعتبارها اتجاها فنيا أدبيا يتميز بطغيان العاطفة والمشاعر و الخيال الجامح و التحرر المطلق، و لديها حالات نفسية عامة و ملابسات الحياة و حوادث التاريخ في عصور مختلفة.

نشأت غربية الأصل في أوروبا مع القرن 18، حيث فرضت نفسها كمذهب أدبي يقوم على الثورة ضد الكلاسيكية و على كافة أصولها و قواعدها كرد فعل قوي على الجفاف العقل والإيمان القوى على قدرة العاطفة و إدراك أسرار الوجود ، التحرر الوجداني، والفرار الواقعي و التخلص من الأصول التقليدية للأدب، فقد كانت الرومانسية منبع الخلق و الإبداع مما جعل الأدب العربي يتأثر إلى حد بعيد بمثيله الغربي و قد ظهر ذلك واضحا في أعمال أدباء المهجر و العرب عامة، كذلك كانت تدعو إلى ما هو جديد و الإبداع في الفكر والخيال، نبذ التشاؤم و الواقعية في الفكر ولعل السبب الذي دفعني الى اختيار هذا الموضوع بالذات هو تأثري بالمذهب الرومانسي و ما أحدثه في الآداب العالمي رغبة في اكتشاف كلا من إبداعاتهم الفنية لدى أدباء و شعراء العرب لذا اخترت موضوع تقريري الأدب الرومانسي ومن هنا طرحت هذه الإشكاليات المتباينة: تعريف الرومانسية، العوامل التي أدت إلى ظهورها، عوامل انتقال الرومانسية إلى الوطن العربي و من هنا أطرح الإشكالية العامة ما هو الفرق بين الرومانسية في الشعر الغربي و العربي؟

لقد اتخذت المنهج التاريخي في معالجة موضوعي ذلك من خلال العودة إلى الشعر القديم وتطرق إلى مراحل ظهوره و نشأته كذلك نجد المنهج النفسي باعتبار الرومانسية

تنحصر في الخيال و التصور في الأفكار و باعتبارها حركة أدبية تحتاج الى تمعن و التأمل والإبداع و على هذا جاء موضوع رسالتي في الأدب الرومانسي فاخترته بعنوان الرومانسية بين الشعر الغربي و العربي حيث تضمن ثلاث فصول افتتحها لمقدمة كلمحة عامة عن الموضوع و مدخل تطرقت فيه إلى التعريف بالرومانسية و عوامل تطورها عبر العصور ثم تأثيرها في الأدب العربي الحديث لأنتقل بعد ذلك إلى مضمون الرسالة، عالجت في الفصل الأول الرومانسية في الشعر الغربي من حيث البدايات الأولى لها: نشأتها دوافعها وخصائصها مع ذكر نماذج من الشعر الرومانسي الغربي أما في فصل الثاني تطرقت إلى دراسة الرومانسية في الشعر العربي القديم و الحديث عالجت فيه الرومانسية بين التقليد والتجديد ثم أعطيت كذلك نماذج عن الشعر العربي و في الأخير اختتمت رسالتي بإعطاء مقارنة واضحة بين الرومانسية العربية والغربية و ذلك من خلال تبيان أوجه الشبه والاختلاف بينها ثم قمت بدراسة تطبيقية تمحورت فيها نماذج من الشعر الغربي و العربي.

رغم بعض الصعوبات التي واجهتها في انجاز رسالتي الافتقار المكتبة إلى مصادر وبعض مراجع الشعر الرومانسي الغربي لقد ارتكزت خصوصا في دراستي على بعض المراجع التي كانت أساسية منها نظرية الرومانسية في الغرب، الرومانسية بين الشعر الغربي والعربي كذلك طبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث.

و في الأخير نأمل أن أكون و فقت بحمد الله بعض التوفيق حاولت أن أجتهد و عسى أن يكون هذا الاجتهاد قد حقق أهدافه و ما توفيقنا إلا بالله هو الموفق المعين.

ceSar 90028

مدخل

انحدرت الآداب الأوروبية منذ بداية عصر النهضة خلال مسارات فنية متميزة اصطلح على تسميتها بالمذاهب الأدبية و هي اتجاهات فنية تعبيرية تتأثر بالاتجاهات الفكرية والأدبية و التقنية و البيانية لكل عصر، فهي تتغير بتغير أوضاع المجتمع و طابع الحياة.[1]

فكان المذهب الكلاسيكي أقدم مذهب نشا في أوروبا و كان هذا الاتجاه تلبية للظروف الفكرية التي عاش في ظلالها الأدب الأوروبي حيث كان للنزعة العقلية سلطان كبير على الإبداع الأدبي لان الأدب الكلاسيكي يمتاز بقوة الروح الأدبية و سمو التفكير و روعة الصياغة واتزان العاطفة و الإغراء في الصنعة و المغالات في تحطيم العقل و من ثم اتسم أدبه بالوضوح والجنوح إلى جحد الأفكار و الاهتمام بجمال الشكل و إتباع الأصول القديمة.[2]

و خلافا لذلك نجد الرومانسية هي ظاهرة تاريخية ملموسة تخص الفن و الأدب في مرحلة زمنية محددة و منظورة تماما ، نجد أن الرومنتيك يتمثل لدى الفرد في مزاجه العاطفي الروحي المحدد، و في طموحه إلى مثال ما يتميز عن الظروف الواقعية المحيطة به في نزوعه الدائم نحو الجديد و في رفضه سكونية الوجود اليومي.[3]

نجد المذهب الرومانسي ظهر كتحول و تطور في أدب و فلسفة كل من العصور الوسطى والعصر الحديث ، و من هنا نتطرق إلى اصطلاح و تعريف الرومانسية، فالرومانسية أو الرومانتية نسبة إلى كلمة رومان التي كانت تعني في العصر الوسيط حكاية المغامرات شعر أو نثرا و نشير إلى المشاهد الريفية بما فيها في الروعة والوحشة التي تذكرنا العالم الأسطوري و الخرافي و المواقف الشاعرية ، فيوصف النص أو الكاتب الذي يُنحو هذا المنحى بأنه **"رومانتيك"**.[4]

---

[1] عبدالعزيز عتيق: في النقد الأدبي طبعة(2) ، دار النهضة العربية 1982 : 247.
[2] نفس المرجع : 250.
[3] دكتور نوفل نيوف: نظرية الرومانسية في الغرب ، التلوين لتأليف الترجمة و النشر، د ط (2) 2007 : 12.
[4] www.Islemtoday.com

وأول ما ظهر في ألمانيا في القرن الثاني عشر ، فأحيانا كان يعني القصص الخيالي وأحيانا التصوير المثير للانفعال ، و تارة يتصل بالفروسية و المغامرة و الحب تارة أخرى المنحى العفوي أو الشعبي أو الخروج عن القواعد و المعابير المتعارف عليها.[1]

و إجمالا صارت كلمة "رومانتيك" تفي كل ما هو مقابل لكلمة "كلاسيك" و لذلك نعت بالرومانسية شعراء وروائيون ومسرحيون عاشوا قبل عصر الرومانسية مثل: (شكسبير، و كالديرون و موبير ودانتي) لأنهم أتوا بأشياء جديدة ، ولو لم يكونوا يحفلون بالحفاظ على الأشكال القديمة و تطلق الآن كلمة الرومانسية على مذهب أدبي بعينه ذي خصائص معروفة.[2]

استخلصت على المستوى النقدي من مجموع ملامح الحركة الأدبية التي انتشرت في أوروبا في أعقاب المذهب الكلاسيكي ، و كذلك على هذه الفترة و ما أعطته من إنتاج على المستوى الإبداعي[3].

فالرومانسي يرفض التقليد و احتذاء نماذج الأقدمين اليونان و الرومان و يريد أن يتحرر منهم. وهو عدو التقاليد و العرف ، يريد أن يكون مخلصا لنفسه ،و أصيلا في التعبير عن مشاعره و قناعاته، قلبا وقالبا ، و من ثم فهو يقدم كيفية جديدة في الإحساس و التصور والتفكير و الانفعال و التعبير، أي مفهوما جديدا للواقع و موقفا جديدا من العالم و اعتقادا بالحركة و الحرية و التقدم، و أولوية للقلب على العقل.

تعود بداية الرومانسية الأولى إلى ازدهار الأعمال الأدبية الخيالية التي ظهرت في القرنين الثاني عشر و الثالث عشر و جسدت روح الفروسية في ثورة منذ اشتغال الناس بالأمور الفلسفية الدينية.[4]

فقد عكس الأعمال الأدبية الخيالية حماس للناس المتزايد إلى مغامرات الإنسانية بكل ما تنطوي عليه من إثارة و بهجة ، أما في الفترة الرابع عشر فقد أولوا اهتماما كبيرا

---

[1] د. محمد هلال غنيمي : الرومانتكية ، دار الثقافة ، العودة ، بيروت 1937 ب ط : 05.
[2] دكتور نوفل نيوف: نظرية الرومانسية في الغرب: 71.
[3] هلال محمد غنيمي: الرومانتيكية: 06.
[4] دكتور نوفل نيوف : نظرية الرومانسية في الغرب: 74.

بالرومانسية العصور الوسطى في كل صور إفراطها و مغالاتها بعكس الرومانسية في عصر النهضة فقد عرفت ازدهارا كبيرا.[1]

فكتاب ذلك العصر كانوا في أعمالهم العقلية الرائعة رومانسيون في فرديتهم وحماسهم الفني الناضج و حبهم للحرية.[2]

فقد رجعوا إلى الماضي يستلهمونه و يفسرونه تفسيرا ساحرا للحياة ، مجدوا الطبيعة والكون. وقد بلغت ذروتها في القرن الثامن عشر و أوائل القرن التاسع عشر، حيث مزجت بذلك رومانسية العصور الوسطى ، عصر النهضة و الرومانسية الحديثة ولقد كانت الرومانسية في احد جوانبها العميقة ردا على التيار المتمثل في إيغال الإنسانيين في إعادة الاتصال بالمنابع الثقافية القديمة و عزوف أدباء النهضة عن كل ما هو محلي اوروسطي.[3] جاء هذا الرد بدوره نتيجة لتغيرات اقتصادية وسياسية و اجتماعية هامة في نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر حتمت على أوروبا تغيير اتجاه مصادرها الثقافية و طغت فيها موجات قوية لتقليب رأسا على عقب المجتمع و الذوق الأدبي و الفني من حيث المضمون وطرق الأداء التعبير.[4] فالتغيير لابد أن يشمل كل نواحي الحياة وفي نهاية القرن الثامن عشر كانت المعامل قليلة و الإنتاج ضئيلا و بطيئة و كما جاءت الثورة الصناعية و العلمية متصاعدة تدريجيا بدءا التغيير يعم كل شيء ، فجاءت الثورة.[5]

الصناعية و في أعقابها الثورة التجارية شاملتين كل نواحي أوروبا.[6] ومما سهل انتشار الرومانسية نحو السياسي الأوروبي فعلى ضوء المصابيح الثورية، وعلى صوت مدافع الثورة الفرنسية ظهرت طبقة جديدة تسلمت مقاليد الحكم و السلطة الدينية و أعلنت الحرية واخذ الشعب يمارسها فعلا ، وظهرت مفاهيم الأمة و الشعب والمواطنة والحرية

---

[1] ميشال عاصي: الفن و الأدب بحث جمالي في الأنواع و المدارس الأدبية و الفنية منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت طبعة 2 ، د ت: 60.

[2] ميشال عاصي: الفن و الأدب ، بحث جمالي في الأنواع و المدارس الأدبية و الفنية: 64.

[3] www.al-Mostafa.com

[4] www.IslemToday.com

[5] احمد غوين: طبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث ، دار الوفاء لدنيا و النشر، الإسكندرية ، ط1 ، 2001 :07.

[6] مخطوط: محاضرات في الشعر العربي الحديث نقلا عن تلستاع عمود شراد ، مدخل الى النقد الحديث و الى مجد الادب للنشر ، عمان، ط 1 1998 : 198.

والمساواة و العدالة. وعم هذا التيار كل أوروبا منذ نهاية الفترة الثامن عشر إلى أواسط القرن التاسع عشر ، و هي الفترة الموازية لتصاعد القوميات و شعور الأدباء بشتى الألوان المحلية و ضرورة العودة إلى المنابع الحية الإلهام. و في فرنسا بصورة خاصة، وافقت هذه الحرية المحددة تطلع المثقفين إلى تحرير المضطهدين وإنصاف المظلومين والمحرومين منذ عهود سخيفة.[1]

كما أن انحلال نظام نابليون و عودة النظام القديم و مثله أرهصت للتطلع نحو ظهور البطل الرومانسي المتعطش للحب و الشعر و الجمال.[2]

إذا تحدثنا عن الرومانسية بوصفها منهجا إبداعيا فنيا تتحدث عن الرومانتيك بوصفه يعني المبادئ الأخرى للرؤية الفنية و إدراك بوصفه تطلعا إلى أفق و إن لم يكن واقعيا بدرجة كافية دائما ، يمكن أن يكون للرومانتيك أيضا معنى مختلف تماما عندما يرتبط بأوهام رومانسية عقيمة بأحلام خيالية لا تنتهي. فهذه الرومانتيكية التي كثيرا ما سميت عندنا بعد غوغل بالمانيلوفية لا تفيد بالطبع ، في تأكيد المثل الايجابية.[3]

كما كان للرومانسية الغربية اثر بالغ في الأدب العربي الحديث باعتبارها قد تأثرت إلى حد بليغ بها و في هذا القول **عباس محمود العقاد**: "فالجيل الناشئ بعد شوقي وليد مدرسته لا شبيه بينها و بين ما سبقها من تاريخ الأدب العربي ، فهي مدرسته أوغلت في القراءة و لم تقتصر قراءتها على أطراف الأدب الفرنسي ، كما كان يغلب على أدباء الشرق الناشئين في أواخر القرن الغابر....أما شعراء المهجر الشمالي و الجنوبي فواضح اثر الشعر الأمريكي والانجليزي في أثارهم و امتد هذا التأثير الثقافي في الجيل التالي لهم من الشباب".[4]

---

[1] محمد العكي: المختار في الادب و النصوص للسنة الثالثة الثانوي الشعب الادبية ، منقصة 2004 – 2005، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ب.ط ، د.ت: 296.

[2] ينظر د. نوفل نيوف : نظرية الرومانسية في الغرب : 16 بتصرف.

[3] ينظر ، د. احمد عوين : الطبعة الرومانسية في الشعر الحديث ، دار الوفاء لدنيا و النشر الاسكندرية ، ط 1 ، 2001 : 04 بتصرف.

[4] شلتاغ عبود شراد ، مدخل الى النقد الادبي الحديث ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ط 1 ، 1990 :14.

وشعراء هذا الاتجاه الوجداني ليسوا كلهم سواء في درجة تأثيرهم بالرومانسية الغربية فقد مثل هذا الاتجاه ثلاث مدارس و هي مدرسة الديوان و مدرسة المهجر و مدرسة ابولو التي مثلت قمة ما وصل إليه هذا الاتجاه في أدبهما.[1]

و قد ساهمت في ذلك عدة عوامل جعلت الرومانسية العربية تفرض وجودها بشكل واضح في جل المجالات الأدبية المختلفة فتكونت بذلك رومانسية عربية بحتة لها خصائصها وسماتها التي تعكس روح البيئة العربية كما كان لها الفضل في التعبير عن هموم الإنسان العربي، و لا سيما الشاعر الذي كان لسان حال هذه البيئة.[2]

و خلاصة نجد أن بسبب العوامل السابقة عمت أوروبا "جائحة " الرومانسية التي حررت العواطف و الأفكار و الأذواق وشملت كل النواحي الاجتماعية و الإبداعية من إسكاندافيا إلى اسبانيا و ايطاليا ثم عبرت المحيط إلى أمريكا و دامت مدة تزيد على القرن مع الإشارة إلى أن هذه الموجة ليست ذات طابع واحد في كل مكان، بل هناك ألوان داخل هذا الإطار الكبير بعد الأدباء وتشمل التغيير كل شيء حتى الأسرة و الأخلاق و الأزياء الحدائق القوانين.[3]

---

[1] س. موريه: الشعر العربي الحديث تطور أشكاله و موضوعاته بتأثير الأدب الغربي ، دار غريب لطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة 2003 ، د.ط : 12.

[2] www.Islemtoday.com

[3] مخطوط: محاضرات في الأدب العربي ، د.ط ، د.ت : 18.

CCSal 90028

الفصل الأول

الرومانسية في الشعر الغربي

- **المبحث الأول :** عوامل نشأة الرومانسية الغربية
- **المبحث الثاني:** خصائص و مبادئ الرومانسية
- **المبحث الثالث:** الشعر الرومانسي الغربي

ا) المبحث الأول: عوامل نشأة الرومانسية الغربية

إن فهم الرومانسية العلمي أو السائد في العلاقات الإنسانية العامة ، هو فهم يعود نشوئه إلى منابع الرومانسية التاريخية الملموسة ، بوصفها جملة من المبادئ الجمالية الفكرية و الفنية والفلسفية ،التي حددت بهذا القدر أو ذاك ، مختلف أشكال الوعي الاجتماعي.بينما تطورت هذه التصورات حول الرومانسية فيما تبعا التطور هذا الاتجاه في الحياة الإيديولوجية وعلاوة على ذلك، فرغم أن الرومانسية عبر تجليها التاريخي الملموس في مختلف أنواع الفن والأدب، قد أنهت تطورها منذ زمن بعيد كمنهج أساسي استيعاب الواقع فنيا ، ظلت إبداعات الرومانسية خالدة باعتبارها لبنة أساسية في تطور الثقافة البشرية . أما إذا نظرنا إلى الرومانسية كقضية علمية رأينا أنها ، فضلا عن كونها موجودة منذ قرابة قرنين من الزمن، تزداد إلحاحا منذ أواسط ستينيات القرن العشرين ، و خاصة في علم الأدب الروسي ،زد على ذلك أن ظاهرة الرومانسية بالذات هي حقا على درجة قصوى من التعقيد سواء في تنوع وجوهها المتعدد أو في تناقضها العميق كما نجد أن المناخ الإيديولوجي والسياسي الذي ساد أوروبا عقب ذلك لا يمكن الاقتصار في تفسيره على تبعات الأحداث في فرنسا وحسب ، دون أن نأخذ بعين الاعتبار التطورات الاجتماعية العميقة التي جرت في انكلترا خلال تلك الفترة فإبان انهيار هذين العصرين انهيارا حادا و عاصفا شرعت الرومانسية التي أصبحت هي و الاشتراكية الطوباوية المعبر الاديولوجي الرئيس عن العصر تبرز مواكبة و عاكسة المرحلة الأولى من تكون العلاقات الاجتماعية البرجوازية.[1]

في أوروبا ضمن حدود العقود الثلاثة الأولى من القرن التاسع عشر. وقد درج الباحثون في أكثر ما شاع من دراساتهم حول الرومانسية على الانطلاق من أن الرومانسية كانت رد فعل على الثورة الفرنسية وأقرت عواقب تلك الثورة. إن هذا القول الصحيح و مع الإقرار بكل ما للثورة الفرنسية من أهمية هائلة،ليس فقط بشان ظهور الرومانسية. بل و بشان تطورها اللاحق أيضا ، فان هذه الثورة لم تكن على الإطلاق العامل الوحيد و

[1] د نوفل نيوف: نظرية الرومانسية في الغرب ، التلوين للتأليف و الترجمة و النشر د.ط ، 2007: 13-16.

الحاسم الذي حدد نشوء هذه الظاهرة الأدبية و الاديولوجية العامة بالنسبة لمختلف المناطق القومية.

إذ كان أدب كل بلاد ينطوي على مقدمات تحكمت بمنابع الرومانسية و أملت خصوصيتها و قد سبق أن لفتنا في هذا الصدد إلى دور المرحلة الختامية من الانقلاب الصناعي في انكلترا ، حقا لقد كانت الثورة الفرنسية تقف أيضا على الدوام و بدرجة متفاوتة التأثير و التفاعل وراء هذه العوامل القومية حصرا.[1] ينبغي أن نتابع هذا التدقيق على مستوى أخر أيضا ، فقد كانت الثورة الفرنسية ، و كذلك أحداث الحياة السياسية و الاجتماعية في بلدان الأخرى ، مقدمات سياسية اجتماعية للرومانسية و لكن كانت قد نضجت ثمة ، في أعماق النظام الإقطاعي ، مقدمات جمالية أيضا ، على غرار معايير النمط الاقتصادي السياسي البرجوازي و تشكلت تلك المقدمات في معظمها أثناء مرحلة التنوير المتأخرة أي قبل ثورة الفرنسية بعهد طويل و لهذا نجد أن العملية الأدبية و النظريات الأدبية خلال القرن الثامن عشر كانت تنطوي على عدد غير قليل من الظواهر الجوهرية جدا التي تسمى ما قبل الرومانسية و على كل حال ، فقد كانت الثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن العشر ذلك الحدث الحاسم الذي حدد ظهور الرومانسية و مضمونها الروحي و الاجتماعي بالذات.[2]

فالمنورون الفرنسيون ، الذين مهدوا لهذه الثورة ، كانوا على يقين من أنها ستأتي معها بمملكة العقل و الخير و العدل للجميع. ولكن تلك العلاقات الاجتماعية الجديدة ، و معها المعايير الأخلاقية التي أخذت أطرها ترسم بدقة بالغة خلال عملية الثورة بالذات، تلك المعايير و العلاقات البرجوازية. كانت مخيبة للآمال في بعدها عن مثل المنورين الساطعة، ثم تبين أنها مجرد وهم طوباوي عمليا. و أصبح بديهيا أن يقال بعد زمن قصير من ذلك أننا نعرف الآن إن مملكة العقل هذه لم تكن ، إلا مملكة التي مثلتها البرجوازية ، و أشاعت أن العدالة الأبدية قد وجدت تجسيدها في القانون البرجوازي، و أن المساواة قد اختزلت إلى

[1] مرجع سابق: 16- 19.
[2] شلتاغ عبود شراد: مدخل إلى النقد الأدبي الحديث : 192.

مساواة برجوازية أمام قانون ، بينما أعلنت الملكية البرجوازية بوصفها واحدا من حقوق الإنسان الأكثر جوهرية.[1]

لقد لاقت الثورة الفرنسية و التنوير الذي مهد لها معارضة نارية على أيدي أعدائها السياسيين المباشرين الذين كانوا يمثلون تلك الطبقات التي أبعدتها الثورة عن خلية التطور التاريخي، و لكن نتائج هذه الثورة خيبت أيضا أمال أنصارها الذين صدقوا وعود المنورين وهكذا ، فتحت نتائج الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر مرحلة أزمة حادة في الايدولوجيا التنويرية ، مرحلة مهد لها، كما للثورة نفسها، مسار التطور التاريخي. و نتج عن ذلك أن ردة الفعل المعادية للتنوير،و المعادية في الوقت نفسه للبرجوازية تلك الردة ذات التوجه المتباين ، بل و التوجه الاجتماعي السياسي المتناقض في أحيان كثيرة، كانت السمة المتميزة و المحددة للجو الروحي الإيديولوجي.[2]

وكانت الرومانسية بالذات هي التي عكست بالدرجة الأولى أمزجة ا لعصر المعادية للبرجوازية و المعادية للتنوير ،تلك الأمزجة التي كانت وليدة التناقضات الجذرية في الثورة الفرنسية بوصفها برجوازية.[3] من هنا فان واحدة من السمات التعميمية الجذرية الرومانسية بوصفها مذهبا فنيا أو اتجاها و حسب ، بل وصفها مذهبا شامل النظرة بشكل عام،هي كون الرومانسية تمثل. طوباوية تمخضت عنها نتائج الثورة الفرنسية طوباوية تنطوي في ذاتها على نفي العلاقات الاجتماعية التي كرستها تلك الثورة. إن الرومانسية بوصفها شكلا من أشكال الايدولوجيا ، لم نستطع سواء في النظرية أم في الممارسة الفنية أن تعكس الصفة المزدوجة للتناقض المذكور في الثورة الفرنسية التي تفي نتائجها من مواقع سياسية اجتماعية مختلفة.[4] و حين كانت تخيم لحظات محددة من الشعور بالخيبة تجاه الثورة. لحظات ربما كانت في بعض الأحيان بالغة الحدة.كان يسيطر على جزء من الرومانسيين امل ، بل يقين ، بان مثلهم التقدمية ستجد تجسيدها في المستقبل. بينما كان

[1]- دكتور نوفل نيوف: نظرية الرومانسية في الغرب: 19 – 21

[2] محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية : 32.

[3] نوفل نيوف: نظرية الرومانسية في الغرب: 20.

[4] محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية : 25.

الأمر الأكثر جوهرية بالنسبة للرومانسيين الآخرين هو بالضبط خيبة الأمل بالثورة و فقدان الإيمان بتحقيق مثلها، بل و رفضها في بعض الأحيان . و في هذا المجال ،فان بحثهم عن معايير العلاقات الاجتماعية عادلة، أي خارج إطار البرجوازية ، أصبح ناقوسيا ،وتجلى أحيانا في مثلنة الماضي البعيد و أحيانا كثيرة في مثلنة القرون الوسطى التي كان الرومانسيين –رغم ذلك- يسعون إلى تكييفها و مواءتها مع التطور الاجتماعي المعاصر (**نوفاليس- سارثى وفيني**).[1]

كما كانت اكثرية الرومانسيين ، ولا سيما الأوائل منهم ،تتميز ببحثها الفلسفي العميق المباشر أو العفوي إن قاعدة الانطلاق بالنسبة للرومانسيين هي النظرة ، الشاملة ، المثالية ،الساطعة و الصاعدة أساسا من المثالية الذاتية الموضوعية. هذا النزوع المثالي إلى اللا نهائي، هذا النزوع بوضعه موقفا من المواقف الجمالية الفكرية المميزة للرومانسية ، هو ردة فعل على ريبية التنوير و عقلانية أحكامه و برودها . لقد أكد الرومانسيين على الإيمان سيادة المبدأ الروحي ، في الحياة وخضوع المادة للروح. و اعتبروا أن أساس الكون هو الوجود الروحي.[2]

إن دائرة القضايا الواسعة و الشديدة التنوع ، التي تمثل في مجملها نظرية الرومانسيين الأدبية. إنما تتطلع من جوانب كثيرة إلى المجال الفلسفي الأمر الذي تتصف به الرومانسية الألمانية بالدرجة الأولى ، رغم أن هذا التطلع ليس حكرا عليها وحدها دون غيرها إطلاقا. لذلك كانت نظرية الرومانسية على نحو خاص نظرية جمالية فلسفية. إذ أن مبادئ المعرفة الفنية و عكس الواقع على أيدي الرومانسيين لا يمكن وعيها بمعزل عن مضمونها الفلسفي لذلك تجدنا كثيرا ما نسعى إلى إلقاء الضوء على هذا الجانب الجوهري من جوانب الوعي الرومانسي.[3] كانت عناصر الدياليكتيك ملازمة الفكر الرومانسية الفني الفلسفي. و قد انتهى الرومانسيون من الجماعة البشرية أفرادا ظنوا أنهم يحسدون في أنفسهم الكون كله و خيل

[1] - شلتاغ عبود شراد: مدخل النقد الادب الحديث: 89.
[2] مرجع سابق:92.
[3] محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية : 30.

للرومانسيين أن الطريق إلى الشمولية المتناغمة العامة يمر بالضبط عبر تطور الأفراد ألمتعددي المواهب.[1]

كما كان الرومانسيون يرون أن الطريق إلى بلوغ التقدم في المجتمعات الدولية يمد عند تطور الأمم المتعددة الجوانب.

لقد كانت منظومة الفكر الرومانسي تتصف بالسعي إلى الإحاطة بالظواهر في علاقتها وكليتها ، بالسعي إلى الشمولية . كما كان الرومانسيون أنفسهم يحبون أن يقولوا و كتعبير عن هذا الموقف الفلسفي تحديدا ، تكون مفهوم الأدب العالمي ، هذا المفهوم المثمر و الشديد الحدة الذي أرسى أسسه الرومانسيون الاينيون و لا سيما شليغل بوجه خاص . و قد انعكست هذه الشمولية الرومانسية في طوباوية الرومانسيين الاجتماعية أيضا ، في أحلامهم الطوباوية بانتصار مثل التناغم في المجتمع البشري كله.[2]

لقد كان الرومانسيون أولاد الثورة الفرنسية وورثتها المقربين ، أولاد وورثه ذلك المنعطف التاريخي الاجتماعي الأكثر عمقا ، و الذي كسر القناعة الراسخة تماما بثبات و متانة كثير من المؤسسات الاجتماعية السياسية و العلاقات التقليدية التي كانت قائمة حتى ذلك الحين. وأكثر من ذلك ، فان عواقب الثورة الفرنسية التي تشكلت الرومانسية و ترعرعت في ظروفها ، إنما أدخلت إلى سيرورة التاريخ الأوروبي ديناميكية عاصفة و نزاعات حادة وشديدة التناقض. هذه العوامل الجوهرية هي التي حكمت و حددت التلقي التاريخي للعملية الاجتماعية في إبداع الرومانسيين.[3]

و من هنا نجد أن الرومانسية فرضت وجودها في أوروبا كمذهب أدبي في أواخر القرن 18 و كان ذلك نتيجة حتمية لانفصال اللغات عن الأصل اللاتيني و ظهور الآداب

[1] دكتور نوفل نيوف: نظرية الرومانسية في الغرب:29.
[2] مرجع سابق : 30.
[3] فوزية توسازة: الرومانسية عبدالشابي قصيدة ارادة الحياة نموذجا ، معهد اللغات و الادب العربي ، د.ط 2000- 2001 (مخطوط): 09.

القومية في أوروبا ومحاولة التخلص من الكلاسيكية التي سيطرت على الأدب اللاتيني ردحا من الزمن.[1]

فقد حملت الكلاسيكية في طياتها بدور الرومانسية الأولى و ذلك بعد أن قيدت الإنسان وأخضعته لسلطان العقل فلم تجد حياته سبيلا تتنفس منه و تعانق فيه الحرية و النشوة ؛ فقد استطاع الرومانسيون مس جوانب النفس الإنسانية بحيث كسروا كل الأصول و القيود قصد تحرير العبقرية البشرية.[2]

مع بداية القرن التاسع العشر 19 اثر ظهور التغيرات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية جعلت أوروبا تغير ذوقها الأدبي و الفني و تهيأ المناخ لولادة العاطفة و الحرية و خلق أدب جديد و السبب في ذلك يعود إلى ظهور الثورة الصناعية و العلمية إضافة إلى جو السياسي الذي كان يسود أوروبا خلال هذه الفترة من ثورات و حروب مدمرة خلقت طبقة جديدة داعية إلى المساواة والحرية و تحرير المضطهدين و إنصاف المظلومين و المحرومين وظهور البطل الرومانسي المتعطش للحب و الشعر و الجمال.[3]

إضافة إلى كل هذا فقد كان للفلسفة و ما نتج عنها من مبادئ و أسس أقوى دعامة للرومانسيين في ثورتهم الشعورية و العاطفية و أساس خيالهم و أحلامهم و هكذا كان للفلسفة العاطفية أثرها في هيام الرومانسيين بجمال الطبيعة و حبهم للخلوة بين أحضانها و كتابتهم بالعاطفة و إيمانهم بحقوق القلب و ثورتهم على قيود المجتمع التي تحد من حريتهم.[4]

و من العوامل الأدبية التي ساعدت على ظهور الرومانسية الغربية اكتشاف **فولتير شكسبير** في رسائله الفلسفية و مسرحياته التي حلل فيها النفس البشرية حيث اعتبر **شكسبير** واضع الخيوط الأولى للرومانسية في القارة الأوروبية و قد اثر بشكل كبير في

[1] شلتاع عبود شراد: مدخل الى النقد الادب الحديث : 100.
[2] - بلامين فتيحة: السبيل في الادب العربي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ، دار السبيل للنشرو التوزيع ، د.ط ، د.ت،:61.
[3] احمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث ، دار الوفاء لدنيا و النشر الاسكندرية ط1 ،2001: 20.
[4] محمد غنيمي هلال : الرومانتيكية :39.

الأدب الرومانسي بعبقريته في التحليل ووصفه العواطف الإنسانية و اعتماده على ذاته دون رجوع إلى تقليد الآداب القديمة.[1]

و قد كان للترجمة أيضا دورها البارز في الاحتكاك الثقافي بين الآداب العالمية خاصة اكتشاف الأدب القديم لدول الشمال أوروبا من خلال ترجمة الملاحم الشمالية و برز ذلك في ناحيتين أساسيتين أولاهما أنها زلزلة سلطان الأدب اليوناني و الروماني الذي قدسه الكلاسيكيون ، و ثانيهما: أنها أكدت وجود العاطفة و استجابة الرومانسيين لها، خاصة لحاجتهم للهروب من الواقع و نشدان السعادة في غير العالم الذي كانوا يعيشون فيه معتبرين القلب موطن الشعور و منبع الإلهام و البحث عن العدل و المساواة.[2]

إضافة إلى كل العوامل السابقة نجد أن المجتمع الأوروبي مقسم إلى طبقات كلها خاضعة إلى للطبقة البرجوازية التي كانت دافعا أساسيا وراء فنية الشعراء و الكتاب لواقع الإنسان الضعيف و استخدامهم للأدب في تصوير حال المجتمع بكل طبقاته. هذا ما أدى إلى ظهور الرومانسية التي حررت العواطف و الأفكار و الأذواق و شملت كل مجالات الأدبية وسادت كل أنحاء العالم و جعلت منها حقيقة على ارض الواقع و الفضل في ذلك أيضا يعود العدد من كبار الأدباء و الشعراء الذين تحلقوا حول هذا المذهب الجديد في عدد من البلدان الأوروبية و ذاع منهم في أرجاء العالم.[3]

حيث تعود البوادر الأولى للرومانسية في انجلترا إلى عملاق الأدب الانجليزي في القرن السابع العشر 17 **وليام شكسبير**، إضافة إلى الشاعرين الانجليزيين **"ردزورث" (1770 – 1850) و "كلوريدج"** اللذين اصدرا ديوانهما المواريل الغنائية سنة **1790** جاعلان الإنسان بكل همومه و اهتماماته محورا أساسيا لشعرهما في هذا الديوان. إضافة إلى **"سمويل تايلور" و "شيلي و كيش" و "بايرون"** فكل منهم ترك بصماته و أبدع في تطبيق الرومانسية و قد نال المذهب الرومانسي حظا وافرا في ألمانيا بفضل نخبة من الأدباء المجددين في مقدمتهم الأديب الشهير **"غوثا" (1749 – 1822)** حيث يقول : **هذا**

[1] فتيحة بلامين : السبيل في الادب العربي : 61.
[2] محمد غنيمي هلال: اللرومانتيكية : 49.
[3] حامد حفنى داود: تاريخ الادب الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، د.ط ، د.ت : 112.

الإحساس الكامل و الحار الذي بقلبي عن الطبيعة الحية هذا الإحساس الذي يغرقني في نشوة كعبرة.....[1]

ب/المبحث الثاني:

خصائص و مبادئ الرومانسية:

لقد مرت بداية القرن التاسع العشر 19 تحت راية الصراع الحضاري بين الكلاسيكية والرومانسية التي تسلحت بما قدمته الفلسفة الألمانية من أفكار في علم الجمال . و تكلل هذا الصراع بانتصار الفن الرومانسي الجديد الذي افرز إعلاما بارزين هم الإخوان:**شليغل وتيك و نوفاليس و هوفمان و هايني** في ألمانيا ، **و ورد زورث و كولريدج و بايرون و شيلي** في انكلترا ، **و شاتو بريان و دي ستال و لامارتين** في فرنسا ،**ارفنغ و كوبر** في الولايات المتحدة الأمريكية . كان الرومانسيون في معظمهم متمردين ، مثاليين و كانوا صوفين إلى حد ما ، وقد وضعوا حياة الروح عاليا فوق **"الواقع العادي"** و أعلنوا الفن وسيلة رئيسة لمعرفة **"الحقائق العليا"** و اعتبر الشعراء رسل الإنسانية و قادتها.لقد بذلوا جهودا مضنية من أجل تخليص الوعي البشري من براثيم النظام البرجوازي الجديد و تأميليته للعالم. وليس ثمة من داع للقول أنهم أخفقوا في تحقيق ذلك ، سيما وان انجازات الايدولوجيا وعلم الجمال الرومانسيين كانت عظيمة و ذات شأن. نجد أن الرومانسيين هم أصحاب شرف اكتشاف الإنسان أي أعرافه و طباعه ووعيه و عاداته و سلوكه بوصفه تمرة التاريخ . و لم تكن تفصلهم إلا خطوة واحدة عن بلوغ الفهم القائل بأن المصير و الوعي البشريين يتشكلان تحت تأثير البيئة الاجتماعية و حياة العصر الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية على اختلاف مستوياتها. و الحركات الإيديولوجية المزامنة لهما ....الخ وحين ثم القيام بهذه الخطوة غدت الرومانسية مرغمة على الانسحاب.[2]

من هنا نطرح الإشكالية ماذا عن الرومانسيين ؟ هل غادروا الميدان و طواهم النسيان حقا؟كلا ، بالطبع فاكتشافاتهم الفكرية و الفنية و التقاليد الخاصة التي أرسوها بقيت حية

[1] احمد امين : النقد الادبي ، دار الكتاب العربي بيروت ، لبنان، ط4 1387: 328.
[2] دكتور نوفل نيوف: نظرية الرومانسية في الغرب ، ص : 117 – 119.

وتستطيع أن نجدها ، بالدرجة الأولى ، و رغم ما فيها من مفارقة ، في إبداع الواقعية الذين بدءوا كثيرون منهم طريقهم الإبداعي بوصفهم رومانسيين تحديدا فقد استخدم هؤلاء الواقعيون و على نطاق واسع ما قدمته الحركة الرومانسية من انجازات فكرية و فنية ،وراحوا يطورونه و يدفعونه في اتجاه جديد ينطلق من النظرية الرومانسية الفنية وما صقلوه من أساليب ، بل و أسلوبية الرومانسية نفسها ، إنما لاقت أصداءها المتعددة في علم الجمال لدى عظماء الواقعين.[1]

إن الرومانسيين استطاعوا كسر الأصول و القيود والأغلال التي كبلت النفس البشرية وأصبحت لا تخضع لأي قيد و لا تدين لأي منهج من المناهج الفكرية ، فألفوا العقل واستسلموا للعاطفة و الأهواء و الشعور معتبرين القلب موطن الشعور و منبع الإلهام و كانت غايتهم في ذلك البحث عن علم الجمال و عالم يسوده العدل و الحب و المساواة.[2]

هربوا من الواقع المؤلم من خلال مشاعرهم التي تصور ألامهم و أحلامهم بحثا عن الحقيقة بلجوئهم إلى الخيال و الطبيعة بقول **نوفاليس:** يمكن تشبيه الطبيعة بألة موسيقية تتطابق كل أصواتها مع أوتار خفية توجد فينا.[3]

فهم يجدون في أدبهم و شعرهم متنفسا يسترحون إليه حين يصدمهم الواقع ، كما حاربوا نظرية المحاكاة التي تبناها الكلاسيكيون عندما اعتبروا الأدب و الشعر محاكاة للطبيعة والحياة ، فالشعر عندهم إبداع لا يهتم بالعقل و الملاحظة و إنما يقوم على الخيال المبدع والعواطف الجياشة.[4]

برزت الذاتية و اضحة لدى الرومانسيين في أعمالهم الأدبية فأدبهم ذاتي و شخصي يحمِل كل تعابيرهم عن مشاعرهم من قلق و حزن و تشاؤم و تفاؤل بالحياة فهو أدب عاطفي تتفجر فيه العاطفة و تحرك جميع القلوب و يدون فيها كل تفكير عقلي منطقي.[5]

---

[1] مرجع سابق :120.

[2] محمد احمد ربيع:في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر و النشر و التوزيع ، عمان ، ط2 ،2006 :93.

[3] ابراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث،دار الميسرة للنشر و التوزيع ، ط2 2007 ، : 119.

[4] حامد حفني داود: تاريخ الأدب الحديث :113.

[5] شلتاغ عبود شراد: مدخل الى النقد الادبي الحديث : 192.

اتخذوا من الطبيعة مادة خاما لإعمالهم الأدبية فهاموا فيها بأحلامهم و هربوا إليها ليكونوا تجاربهم الشعرية متخذين منها الملجأ الذي يسكنون إليه حين تقسوا عليهم الحياة و المجتمع فتناولوا المناظر الطبيعية التي تلائم، و أحاسيسهم و عواطفهم كالليل و القمر و مشاهد الخريف للتعبير عن وجدانهم و توقعهم الكبير إلى عالم تسوده المبادئ العدل و المساواة.[1]

ابتعد الرومانسيون عن التضع و التكلف و تركوا النفس على طبيعتها تبحث عن البساطة في كل شيء سواء في التعبير أو حتى في الذوق و الشعور و استخدموا اللغة البسيطة المشرقة في عباراتها العفوية في مرونتها الموجبة في ألفاظها ، و كان المضمون و الأفكار أهم عندهم من الأسلوب، و تحرروا من الأوزان القديمة ذات الشكل العمودي الذي لم يعد يتناسب مع قضاياهم الاجتماعية الحديثة و اتبعوا التقطيع الموسيقي مستخدمين الموسيقى الداخلية داخل البيت الواحد و دعوا إلى التلقائية في التعبير و سهولة الألفاظ كما نجد ذلك عند فيكتور..... في قوله:"**الآن و قد دق إحساس هذه المناظر الإلهية من السهول و الغابات و الصخور والأودية و النهر العضى**".[2]

و قد نال الحب مكانة عالية عند الرومانسيين فقدسوه هو و المرأة بشكل كبير و كان ذلك نتيجة لتوجههم العاطفي الذي قادهم للحب على انه عاصفة ملهمة و فضلية كبرى قسموا به لدرجة التقديس والعبادة..... به إلى النزوات و الدوافع الحسية و بذلك ارتفعت مكانة لديهم فصارت ملاكا نزل من السماء ليقي النفوس ويطهرها.

كما نجد أن خصائص الرومانسية تغير عن ذات الأدبية و نوازعه و ليست محاكاة عالم المثل أو عالم الطبيعة و ليس تعبيرا عن المجتمع و قوانينه لهذا سمي المذهب الرومانسي بالمذهب التعبيري للذات عن عواطف و مشاعر و أحاسيس.[3]

---

[1] ميشال عاصي: الفن و الادب: 90.

[2] محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية : 60.

[3] ميشال عاصي: الفن و الادب:90.

فلقد تميزت الرومانسية بخصائص أساسية تحملها فيما يلي:

- الاندماج في عالم الطبيعة الواسع و الركون إلى أحضانها و استشعار حنانها و التسبيح بجمالها و روعتها و مناجاتها كحبيبة و أم ملهمة و التماس العزاء لديها من الأم الانكسارات الحادة في عصرهم و تجاربهم الخاصة ، و الوصول إلى فلسفة طبيعية قوامها ثائية البشر والطبيعة و رموزها التي تقول لنا بأبجديتها كل شيء و تعبر عن أشياء نحسها و لا نراها و على كل علاقات البشر و أحوالهم ، والتوحيد بين الطبيعة و الإله و الإنسان.

- التمادي في الخيال و التصورات ، سواء ما كان منها إبداعيا واعيا أم أحلاما و هلوسات ونزوات. و مرد ذلك نفور من الواقع المخيب و هروب إلى عوالم متخيلة و لو كانت عوالم الجن و الخرافات و عرائس الشعر.[1]

ج/ المبحث الثالث : الشعر الرومانسي الغربي

يعد الشعر الرومانسي من ابرز الأنواع الأدبية التي أنتجها المذهب الرومانسي فقد عرف على يد شعرائها الكبار حياة جديدة قوية بعكس مكان عليه في السابق فقد أعاد الشعراء الرومانسيون الشعر إلى طبيعة الغنائية التي تنبع من إلهام القلب و العاطفة و الأحاسيس وتعبر عن كل مشاعر الإنسان فقد وجدوا في هذا المنهج الغنائي أفضل ما يناسبهم يقول"**هردر" :)" الشعر الغنائي هو أتم تعبير عن الانفعال أو عن التصور في أعلى درجات إيقاعه اللغوي".**[2]

ولا يمكن القول برومانسية غنائية خالصة الذاتية لأنها تعبير مصور عن العواطف وأحاسيس فردية في نطاق المشاعر العامة فشعرائها يتغنون بأمواج الفرح و الألم و الأمل واليأس و الإيمان و الشك و الحرية و التعاطف مع الطبيعة.[3] فالشاعر الرومانسي لا يكتفي بنظم القصائد فقط بل يتعداها إلى غناء الحوادث المعاصرة و هذا حسب رأي "**فيكتور**

[1] محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن ، دار العودة ، بيروت ، ط3، 1999 :352.
[2] عبدالرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات و نصوص الأبرز إعلامها، منشورات اتحاد الكتاب الغربي ، دمشق ، سوريا ، دط، 1999 : 50.
[3] توسارة فوزية: الرومانسية عند الشابي : 06 معهد اللغات و الأدب العربي 2000 – 2001 مخطوط.

هيغو" ألا يكتفي بأن يعبر من خلال انفعلاته و عواطفه عن انفعالات و عواطف إنسانية بمجموعها فحسب بل عليه أن يغني الحوادث المعاصرة.

و من ابرز النماذج الحية التجربة الرومانسية الشعرية قصيدة **"البحيرة"** للشاعر الكبير **" لامارتين"** الذي كان شعره بكائيا دينيا يتفجع فيه على الموت و العواطف و الزمن ولتوضيح ذلك تقطف بعض هذه الأبيات من قصيدة "البحيرة".[1]

أهكذا لا يزال يزجي بنا

إلى شواطئ جديدة

نساق إلى الليل الأبدي دون عودة

أما من سبيل لنلقي المرساة في

محيط الأعمار و تقف و لو ليوم وحيد.[2]

يعبر **لامارتين** عن الموت و عن الزمن و عن حالة من أحوال الحب و الشعور الكبير بالحسرة و الكآبة و هي دليل عن الانفعال الرومانسي المفعم بالأحاسيس و العواطف التي يحس بها الشاعر.

كما نجده أيضا يجمع بين الحلم و عالم الغربة التي تولد القنوط و بين الموت متخذا من الطبيعة وسيلة للتعبير عما بداخله فيرتمي بن أحضانها في هذه الأبيات من قصيدته**"الخلود"**:

إن الإصفرار يغشى شمس حياتنا منذ فجرها

و على جباهنا المتأوهة

تعكس بعض الأشعة الضئيلة

[1] اليا الحاوي: الرومانسية في الشعر الغربي و العربي ، دار الثقافة ، بيروت لبنان ، ط3، 1998 : 47.
[2] نفس المرجع : 68.

المرتجفة و التي تصارع الظلام

الظل ينمو و النهار يموت

و باختلاف الرومانسية من شاعر إلى أخر نجد الشاعر **فيكتور هيغو** صاحب الطابع الرومانسي الانفعالي الذي لم يدع مظهرا من مظاهر الطبيعة أو حالة من أحوال الوجود دون أن يعبر بأنه من خلالها مستخدما أسلوبه.

الخاص به ما نلمحه في قصيدته **"كآبه اولمبيتو"** هنا مقتطف منها:

الخريف كان يبتسم

و المنحدرات كان تميل إلى السهل

بأشجارها التي وشحها الاصفرار توشيحا يسيرا

و السماء كانت مذهبه [1]

عبر الشاعر عن كل ما يراه جليا وواضحا أمامه بدقة و البسه صورة رائعة فإذا به يجرد الواقع من العمق و الأسرار و يمنح الحلم و المجردات الجانب الأكبر لأحاسيسه و مشاعره فقد توسع بخياله في أرجاء الطبيعة التي تغذت من نفسية الشاعر الرومانسية فحولت الواقع المؤلم الذي كان يعيشه إلى عالم مثالي.

وفي نهاية القصيدة نجد **"فيكتور هيغو"** كغيره من الرومانسيون الذين كتبوا أشياء كثيرة نتعلق بالعاطفة منها الحب الذي ارتبط اشد الارتباط عندهم بالكآبة و الحزن و غيرها من الصفات التي تصور وجدان الشاعر و حلمه بالحب المتفتح دائما الذي لا ينقص ولاينفضي ولا يمحى فهو يقول في هذه الأبيات:

و لكن أنت أيها الحب

لا قبل لأي أمر يمحوك

أنت الذي نشوقنا أنت مشعل أو مصباح

يتلألأ في الضباب

أنت تأسرنا بالفرح و بالدموع خاصة [2]

[1] اليا الحاوي: الرومانسية في الغربي و العربي:98.
[2] عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الادبية لدى الغرب: 101.

و من أشعار الرومانسيين الأوائل او للرومانسيين الوجوديين "رونسار"الذي كان رومانسيا قبل الرومانسيين يقول في هذه الأبيات :

أيتها الصبية الطيبة

اقطفي شبابك

اقطفي قبل أن يلم

وقبل أن يلم بك الهرم

و يذبل زهرة شبابك [1]

الشاعر يصف الطبيعة بعطائها و أخذها لأنها ملجأه الوحيد الذي يعرف فيه الاطمئنان والراحة فهي تشبه حسرته على الزمن و موت الأشياء من حوله و حلمه بالبقاء الدائم.

فالطبيعة اعز مكان عند الرومانسي و لا يرتاح إلا فيها باحثا عن القيم المفقودة في مجتمعه متطلعا دائما للحرية و البراءة حالما بشبابه فيها.

فالشعر الرومانسي يعبر عن معاناة الإنسان أحسن تعبير و بفضل خصائصه التي تميزه عن غيره ينفذ إلى أعماق الروح البشرية و يؤثر فيها و تتجسد هذه الخصائص في كونه صادق في التعبير عن العواطف الفردية و المشاعر العميقة و يغوص في أعماق النفس و يعتمد على عالم الطبيعة الواسع و الركون إلى أحضانها و التغني بجمالها و روعتها و يناجيها كحبيبة وأم يشكوا اليها حزنه و همه و يلتمس العزاء فيها ، فهو ينفر من الواقع و يهرب إلى عالم الخيال و التصورات ، حيث تتخذ الرموز الموجية للتعبير عن العواطف والمشاعر والأحاسيس و بخاصة رموز الطبيعة إضافة إلى كونه يتحرر من الوزن والقافية و ذلك ليتناسب وطبيعة الجديدة.[2]

---

[1] مرجع سابق: 104

[2] عبد العزيز عتيق: النقد الأدبي:248 - 249

و بهذا كان الشعر الرومانسي و لا يزال عاشقا للحرية و الانطلاق حاملا للعاطفة الجامحة ممتلئ بالكآبة و الحزن و الحنين مبديا الجمال واضحا للناظرين مبتعدا عن الواقع للخيال الحر الطليق مليء بالجاذبية الحسية و بألوان من الظلال العاطفية و فنون غريبة من الجمال و الخيال والأسلوب.[1]

و من مظاهر التأثر بين شعراء "ابولو" و شعراء الغرب الرومانسي فكرة "الملاح التائه" التي وجدناها عند شاعر المدرسة "علي محمود طه" حيث يعنون بها ديوانيه الأول "الملاح التائه" و "ليالي الملاح التائه" و نجدها كذلك سائدة في معظم شعره. إن فكرة "الملاح التائه" التي ميزت معظم شعر "علي محمود طه" و سادت كثيرا من دواوينه نستطيع أن نقف على ملامحها العامة عند شعراء الغرب الرومانسيين من ذلك قصيدة الشاعر الانجليزي الرومانسي "شيلي" بين التلال الايوجينية التي تبرز فيها فكرة البحث عن المجهول التي تدعو الإنسان إلى أن يصبح ملاحا في بحر متخيل يرتحل وراء أمل منشود يخرج به من عالم الظلمة إلى عالم مضى ويبدو ذلك بوضوح من قول "شيلي":

لابد أن تكون هناك جزر خضراء
في بحر الأسى العميق الفسيح
و إلا لما استطاع البحار المجهد الشاحب
أن يمضي في ترحاله
في النهار و الليل والنهار.....
طافيا مع التيار في طريقه الموحش
و الظلمة الكثيفة السوداء
تطبق على مسار سفينته
بيتها السماء فوقه لا تسطع الشمس
مطعمة بالسحب، معلقة بثقلها الكليل[2]

[1] س.موريه: الشعر العربي الحديث تطور أشكاله و موضوعاته بتأثير الادب الغربي:27.
[2] محمد غنيمي هلال : الرومانيكية: 173.

إن فكرة البحث عن الأمل المفقود الذي يبحر الملاح محاولا الوصول إليه دون تحديد لهذا الأمل موجودة في الشعر **"علي محمود طه"** فالشاعر لا يستطيع أن يعلم على وجه التحديد ما هذا الأمل المنشود الذي يبحر وراءه ، و **"طه"** دائم الترحال وراء أمل يطوى من اجله الشراع في لجة الليل لعله يصل إلى شاطئ الأمل المنشود فيقول في مطلع قصيدة **"الملاح التائه"**

أيها الملاح قم و اطوي الشراع لم نطوي لجة الليل سراعا

جدف الآن بنا في هينة و جهته الشاطئ سيرا و إتباعا

ثم يقول:

ودع الليلة تمضي إنها لم تكن أول ما ولى وضاعا

سوف يبد و الفجر في أثارها ثم يمضي و دواليك تباعا

و البحر عند **"شيلي"** لم يكن بحرا حقيقيا ، بل كان بحر الأسى الذي يغرق فيه الإنسان و لكن لابد من النظر صوب الأمل المنشود. و قريب من هذه الفكرة ما نجده عند **"علي محمود طه"**

و الأسى الخالد من ماض عفا و الهوى الثائر في قلب تداعى

فاجعل البحر أمانا حوله و أملا السهل سلاما و اليفاعا

واسع الآن على ألامه بيد الرفق التي تمحو السماعا

و قر الفلك إلى بر الرضي وانشر الحب على الفلك شراعا[1]

[1] أحمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث: 130

بعد ما زال الأسى الذي امتلأ بـه الماضـي، لابد أن يتجـه النظـر صـوب الأمـل المنشود فالشاعر يخاطب الملاح أن يجعل البحر و البر كليهما أمانا للحائر التائه ، ومن ثم يجب أن تتجه الفلك نحو بر الرضي أو شاطئ الأمان أو الأصل المستود الذي يكسوه الحب.

CCSAR 90028

الفصل الثاني

الرومانسية في الشعر العربي

- **المبحث الأول :** مظاهر الرومانسية في الشعر العربي
- **المبحث الثاني:** الرومانسية بين التقليد والتجديد
- **المبحث الثالث:** جماليات الشعر الرومانسي العربي

I/ المبحث الأول: مظاهر الرومانسية في الشعر العربي القديم و الحديث

1) في الشعر العربي القديم:

لقد كانت الروح العربية منذ القديم مفعمة بالرومانسية ، خاصة روح الشعر ، فمنذ العهد الأول كانت تجربة الأطلال تجربة رومانسية خالصة ، فيها تعبير عن الزوالية المجتمعة في متن الأشياء و قدرها و فيها بكاء على العواطف و موت الأشياء و الزمن و صورة من دبيب الموت في خلايا الوجود. حيث أن الشاعر العربي كان يقع في قبضة الوصف بغية نقل الأشياء عبر اللفظ و الصورة أو الفكرة إلا أن الشاعر استبطن عبره التعبير عن إحساس عميق بروح هذه المظاهر و لم يولجها إلا أنها كانت أولجت في نفسه.[1]

نجد أوضح العصور العصر الأموي الذي اوجد الشعراء العذريين و الزهاد البكائيين، وشعراء الشيعة ، بحيث كانت مظاهر الرومانسية واضحة في شعرهم ، و نلمس ذلك من خلال تعبيرهم عن الأشياء بصدق و بإحساس عميق تصاحبه رقة قلب و غزارة الدموع وكان الهيام بالمرأة عندهم له صورة عجيبة في الخيال.

و في هذا العصر نجد أيضا عند بعض الشعراء رومانسية متطرفة أمثال الأخطل ، الفرزدق،ذا الرمة ،الكميت، أبي ذؤيب والمتنبي وعلى الرغم من أنهم رومانسيون ثائرون إلا أنهم كانوا مقيدون إلى حد بعيد بالموروث الأدبي و الذوق العام.[2] بينما نجد العصر العباسي كثر فيه وصف الرياض و مواضع اللهو و هذه قد تقع كلها في باب الرومانسية.

والشعر الإسلامي أنها كانت فيه رومانسية إلا آن معظم شعراء هذا العصر غلبت على قصائدهم الصفة الإلتزامية و النزعة السردية و على هذا يمكن القول أن التجربة الرومانسية هي تجربة عريقة في النفس البشرية بل أنها لا زمتها منذ عهدها الأول ،

---

[1] اليا الحاوي: الرومانسية في الشعر الغربي الحديث :111.

[2] إحسان عباس: فن الشعر، دار الثقافة ، بيروت، ط2 ،1959 :50.

و بقدر ما يوغل الإنسان في بداوة الشعر تتبدى له الملامح و التجارب الرومانسية المتناولة عن البداهة العفوية.[1]

إلا انه لم تقم في الشعر العربي القديم نظرية رومانسية و واعية يلتف عليها الشعراء ويبنون الوجود و يهدمونه بالنسبة إليها و مع ذلك نلمح رومانسية واضحة المعالم في بعض الشعر العربي القديم.[2] كما نجد من أوائل العباسيين ابن الرومي يعتمد على التصوير ذلك من خلال الثقافة الحديثة وخاصة المنطق كان يعتمد على فن مهم هو فن "**التصوير**" إذ كانت لديه قدرة غريبة على ملاحظة دقائق الأشياء و تصويرها تصويرا بارعا و استعان في ذلك بأداتين وجدهما عند أبي تمام و هما: **التشخيص والتجسيم.**

أما التشخيص فقد استخدمه واسعا في شعر الطبيعة كان يحس "**كما يقول العقاد**"بان الطبيعة ذات ناطقة و أشخاص متحركة فهو يعيش مع كل نسمة فيها و كل حركة.

و كل خفقة و كل همسة ، و كأنها تستغويه و تستهو يه:

ورياض تخايل الأرض فيها خبلاء الفتاة في الابراء

منظر معجب، تحية انف ريحها ريح طيب الأولاد

فهي تدل عليه أدلال الفتاة الحسناء ، وهو يحن إليها حنانا غريبا ، يحس فيه برائحة ذكية ، رائحة الأولاد النجباء و ما يشعر به الآباء نحوهم من عطف و حنو و محبة ، بل إنها لتتصداه إذ تتبرج له :

تبرجت له بعد حياء و خفر تبرج الأنثى تصدت للذكر

و هذه المتبرجة مكث ابن الرومي يجري لاهثا و راءها ، و قد ملكت عليه حواسيه، و ملأت قلبه، فهو مفتون بها ، يفكر خلالها و يغرق بصره في ألوانها أو يغمر أشعاره بآثار لمسها وشمها ، وكأنه لا يعيش في حدود نفسه ، و إنها يعيش فيما حوله من الطبيعة الفاتنة . و هو جانب رائع في شعر ابن الرومي يجعلنا تذكر شعراء الطبيعة عند الغربيين ، و نقصد

[1] اليا الحاري: الرومانسية في الشعر الغربي و العربي:117.

[2] دكتور شوقي ضيف: الفن و مذاهبه في الشعر الغربي ، دار المعارف ط10 ، منتجة ، 1119 :208.

شعراء الحركة الرومانسية من أمثال ورد **زورث** في انجلترا **و لامارتين** في فرنسا، اتخذ الشعراء يهرعون إلى الطبيعة وواقع حياتهم يصفونهما منحرفين عن المدرسة الكلاسيكية التي عمت في القرنين السابع عشر و الثامن عشر 17-18 و التي كانت تتقيد بالأوضاع اليونانية واللاتينية، و قلما عدلت إلى شعر الطبيعة.[1] و كذلك كان العباسيون قبل ابن الرومي يصورونها تصوير العاشق المفتون على نمط يشبه- من بعض الوجوه-عمل أصحاب الحركة الرومانسية في أوروبا. ونحن لا ننكر انه وجد طرف من شعر الطبيعة عند الكلاسيكيين ولكن في صورة محدودة، فقد كان الشعر الطبيعة حينئذ يشبه قناة ضيقة محصورة قد غصت بأعشاب.

كثيرة من الأوضاع اليونانية و اللاتينية ، فلما جاء القرن التاسع عشر 19 فاضت القناة ، واتسع المجرى ، وكانت تفقد الصلة بين شعر الطبيعة القديم والجديد.على أن نفس الآثار اليونانية ليس فيها ما يدل على هذا الضرب من شعر الطبيعة عند اليونان القدماء ، هم ألهموا الطبيعة و ملئوها بالآلهة ، ولكنهم لم يعبروا عن شعورهم نحوها كما يعبر شعراء الحركة الرومانسية و كما يعبر ابن الرومي. و ليس معنى ذلك أنهم أهملوها كل الإهمال ، ولكن معناه ، أنهم لم يصفوها بهذا الاتساع والعمق و الهيام المعروف عند أصحاب الرومانسية ، ولعل ذلك ما جعل **شيلر** يقول:" **إن اليونانيين كانوا يتأملون الطبيعة بعقولهم لا بعواطفهم فلم يرد لها عندهم أي ذكر يشعرنا صريح حبهم إياها و إعجابهم بها**" أما قبل ذلك حين كانت لا تتقيد تقيدا شديدا، بتقليدهم أي في القرن السادس العشر 16 فإننا نجد هذا الضرب من الشعر كما نجد الأغاني الشعبية، فلما جاء **مالرد بوالو و راسيم** أصبح الشعر مقيدا و لم يعد يفنى بالحديث عن الطبيعة، فلما ظهرت الحركة الرومانسية و تحلل الشعر من قيوده الكثيرة اتصل مرة أخرى بالطبيعة و حياة الناس اليومية. لم يكن **ابن الرومي** من ذوق المصنعين،ومع ذلك فقد كان يستعير منهم أدواتهم ، كما نرى الآن في شعر الطبيعة فقد اعتمد عنده على التشخيص الذي فتحه **أبو تمام** في الشعر العربي على

[1] دكتور شوقي ضيف: الفن و مذاهبه في الشعر العربي : 209.

نحو ما سنعرف و قد استعار **ابن الرومي** هذه الأداة و استخدامها واسعا في شعره،وهو استخدام لا يرجع.[1]

إلى يونانيته كما ظن بعض النقاد و إنما يرجع إلى مزاجه فقد كان شديد الحس مرهف الشعور، فاغرم بالطبيعة و ظل مشغوفا بها ، تهيج روحه و مشاعره. و استعار ابن الرومي أداة أخرى من أدوات التصوير عند ابن تمام وهي أداة **"التجسيم"** واستخدامها في شعره استخداما واسعا على نحو ما رأينا في صيغته بأداة التشخيص، وانظر إليه يحسم هنوات صاحبه **القاسم بن عبيد الله** فيجري بينه و بينها هذا الحوار الغريب.

كشفت منك حاجتي هنوات [2] غطيت برهة بحسن اللقاء

تركتني و لم أكن سيء الظ ن أسئ الظنون بالأصدقاء

قلت لما بدت بعيني شنعا رب شوهاء حشا حسناء [3]

و قد استطاع ابن الرومي في هذه الأبيات لا أن يحسم الهنوات فقط ، بل أن يقيم بينه و بينها هذا الحوار الغريب ، و مهما يكن فقد كان ابن الرومي يكثر من استخدام أداة **"التجسيم"**في شعره كما كان يكثر من استخدام **"التشخيص"** و اكبر الظن انه اندفع إلى ذلك تحت تأثير حساسية الخاصة فمثله ممن يتطير و بتشاؤم ويكبر التوافه لابد أن يلتزم ذلك في تصويره ومعانيه فهو كثير الخيال و الأحلام يتصور الخيال ، و الحلم حقيقة فيفعل و يعظم انفعاله [4]

2) في الشعر العربي الحديث:

لقد ترك المذهب الرومانسي الغربي أثارا عميقة في الأدب العربي الحديث ، و يرجع ذلك في الحاجة إلى التجديد التي فرضت نفسها بإلحاح على مستوى الحياة السياسية الأدبية ، كما يرجع إلى استجابتها لما تطمح به نفوس الأدباء من ثورة على شق أشكال الظلم

[1] دكتور شوقي ضيف: الفن و مذاهبه في الشعر العربي : 212.
[2] - هنوات: جمع هنة و هي الشيء الصغير.
[3] شوهاء: قبيحة.
[4] د. شوقي ضيف: الفن و مذاهبه في الشعر العربي ،: 211.

والحرمان وتقديس للحرية و تعبير كما يحس في صدورهم و ما يطمح إليه شعبهم من تحرر. بحيث ظهرت عوامل أدت إلى منشاة الرومانسية العربية بتأثر من الرومانسية الغربية.[1]

و نرجع العامل الأول إلى حملة نابليون العلمية على مصر ، و التي كانت سببا إخراجهم من الظلمات التي دفنهم فيها مستعبد و هم الأتراك ، و في جعلهم ينعمون بانجازات الثورة الفرنسية في الحرية و الأخوة و المساواة، و يطلعون على المنجزات العلمية، حيث أسس **"بونابرت"** صحيفتين إحداهما بالفرنسية و الأخرى بالعربية ، وكان يدعو إليها العلماء والوجهاء و رجال الدين و أئمة الشعب، و تجري أمامهم الكثير من الاختبارات العلمية التي كانت تدهشهم ، و هذا فقد كان وجود **"بونابرت"** إلى الشرق هو الذي أيقظ الشرقيين إلى عوالم أخرى ، و إن الإنسان الشرقي جدير أن يحذو حذو أخيه الغربي في التقدم و الثورة وخلع بين التخلف، و من هنا بدأت تنبع بذور الحرية في النفوس.[2]

و من العوامل الأخرى التي أدت إلى نشأة الرومانسية العربية نجد عامل البعثات العلمية التي بعثها **محمد علي** إلى أوروبا لتنقل معالم الحضارة القائمة هناك.

كما شجع الطباعة و أقام المدرسة الطبية و ما إلى ذلك من أمورتسعى بالبلاد إلى التقدم الجزئي ، و التي أحدثه بذلك تيارا فكريا جديدا[3].

دور الطباعة و الصحافة الأدبية و تعدد مجالاتها في نقل الاختراعات الغربية هو الآخر عامل من عوامل المنشاة ، فالصحافة كان لها دور كبير في نشر الإعلام بين الناس. كما نجد أيضا عامل الترجمة الأعمال الأدبية الغربية مثل : رفاعة الطهطاوي الذي مكث في أوروبا خمس سنوات فترجم خلاصة الفكر الأوروبي.

---

[1] توسارة فوزية: الرومانسية عند الشابي : 07.
[2] اليا الحاوي: الرومانسية في الشعر العربي و الغربي : 138.
[3] حامد حفني داود: تاريخ الأدب الحديث: 130

و على الرغم من هذا كله لا يمكن أن يتخذ كبينة على ظهور الرومانسية الفعلية، وإنما هي أشبه ما تكون كتترات و خواطر ، نجدها في شعر"**مطران**" مثلا و "**بشار الخوري**" وغيرهم من الشعراء اللبنانيين و العرب بشكل عام.

و من هنا بدت مظاهر الرومانسية في الشعر العربي عند "**خليل مطران**" و "**الأخطل الصغير**" في لبنا حيث كان هذا الأخير ذا نزعة عربية مأثورة و كانت قصائده تتغنى بأمجاد العرب و تترقب الأحداث يعبر عنها في شعر خطابي إلا أن الأخطل كان يتنصت في لحظات أخرى لوقع الزمن و يشغف بالجمال، و يحس بان الجمال له مصير كمصير الحياة ذاتها و هو من هذا القبيل أسس للرومانسية الجمالية ، و لم يكن **الأخطل** من أبناء النظرية الرومانسية الواعية و **مطران** كذلك لم يتمرس الرومانسية و فقا للوعي المذهبي، و إنما هما خطرا بذلك من واقع نفسيهما وواقع العصر ، و من هنا بدأت براعم الرومانسية.

تنمو في الشعر المهجري ، و كان المهجريون من طبيعة تجاربهم يعانون الإحساس بالافتقاد و الغربة عن الوطن و القهر تحت نير الأحداث فكان شعرهم اكتبه ما يكون شعر احتضار وتشييع ترثى فيه النفس ذاتها و تحن إلى الوطن الأصيل الذي هو لبنان حينا ثم تمادوا إلى الوطن الأول و الذي هو عالم الروح الذي سقطوا منه إلى جحيم الواقع، و دون ان تكون ثمة مذهبية صادرة عن وعي و تعمد ، فقد سالت نفوسهم و تأرقت و حنت فكان شعرهم بذلك رومانسيا. و بهذا يمكن القول أن الشعر المهجري كان عاملا أساسيا في انتشار الرومانسية عند العرب ، فقد ساهموا في معالجة مشكلات أوطانهم بقصائدهم التي تعج بالحنين والأنين.[1]

فجاءت رومانسيتهم تعبيرا قويا عن ألام النفس بما تعكسه من عواطف و نوازع و إقبالهم على الطبيعة و امتزاجهم بها. وما تجد الإشارة إليه أن **جبران** كان من رواة الاتجاه الرومانسي ، حيث يرى **دكتور إحسان عباس** فيه المؤسس الأول للمدرسة الرومانسية العربية....كان روما نطقيا إلى أطراف أصابعه ، وصوره لا تكاد تفترق في

[1] د.نوفل نيوف: نظرية الرومانسية في الغرب : 40.

شيء عن شعراء الرومانطقية في فرنسا و انجلترا ، وقد مجدت هذه المدرسة العودة إلى الطبيعة والهت النغمة ،و امتلأت بالحنين الطاغي و بالكآبة و الألم بالشعور من حياة الحديثة و بالثورة على التقاليد و الشرائع ، و قدست شريعة الحب ، و اتخذت القلب أماما و هاديا و غمدتها بالرموز الصوفية و ثارت على الشكل و اهتمت بالمضمون و حطت القلب اللغوي الصلب ، و لجأت إلى التحليل و تعلقت فيما كتبه **جبران.**[1]

و قد بدأت هذه المدرسة الرومانسية في أدبنا الحديث صورة لرومانسية **"بليك" و"وردزورث"و"روسو"** مفلسفة واضحة الأصول ثم أخذت المؤثرات المتلاحقة منها ظاهرة عصبية. و قد صار على هذا المنهج الذي تبناه **جبران** معظم شعراء المهاجر العرب و غيرهم من شعراء الرومانسية في الأقطار العربية ، فكثر تلاميذه هذه المدرسة سواء بتأثير من مدرسة المهجر أو مؤثرات مباشرة من أوروبا فإذا بها تعم البلاد العربية فتظهر في الزهد والتصوف و الإغراق في الروحانية و الميل إلى الطفولة عند **"التيجاني يوسف بشير"** و في الميل إلى الطفولة و عشق المرأة المنحوتة عن الوهم في شعر **ألشابي،** كما ظهرت في تقديس الألم والكآبة **"ابي شبكة"** و في الانطوائية الباكية عند **"أنور العطار"** و غيره.[2]

و قد اتضحت الرومانسية العربية بعد الحرب العالمية الثانية ، وصبغتها المذاهب بألوان مختلفة، فهي تقترب من الرمزية حينا ، و تنبسط عليها ظلال الوجودية. و قد مدت هذه الروح الرومانسية خيوطها في جهات متعددة بحيث نجد أن **"البياتي"** بعد ديوان ملائكه و شياطين حاول أن يخلع ثوب الرومانسية فإذا بها تسرى في شعره في ديوانه الثاني **"ابارق مهشمة"** و تطل في الحنين إلى الطفولة و تقديس الريف و كره الحياة في المدينة و غير ذلك من سمات الرومانسية و كان من مظاهر هذا التأثير ظهرت مدارس الرومانسية العربية المتأثرة في الغربية.[3]

---

[1] احمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث: 53.

[2] واصف ابو الشباب: القديم والحديث في الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربية لطباعة والنشر ، بيروت، دط 1994: 204.

[3] إحسان عباس: دار الثقافة ، بيروت ، د ط ، 1959 : 52.

1) مـــدرســـــة الـديــوان 1921 :

ظهرت بصورة مذهب نقدي ثائر تجسد بواسطة كتاب نقدي مشترك بين **عباس محمود العقاد، عبد الرحمن الشكري إبراهيم ، عبدالقادر المازيني.** وأعطت هذه المدرسة روحا جديدة للشعر الحديث إذ كان أعضاءها يدعون إلى التجديد.

وقد استطاع أدباء هذا الاتجاه الرومانسي أن يمزجوا بين أصالة التراث العربي القديم والآداب الغربية بذلك نجد مذهبهم في تجديد قد اصدر **عبد الرحمن شكري** أول محاولة لهذه المدرسة في ديوانه **"ضوء الفجر"** الذي يفيض بروح رومانسية مهدت لاتجاه جديد في تحرير أعماق النفس و خوالجها.[1]

2) الـرابـــطـــة الـعـلـمـيـــة:

وتسمى مدرسة المهجر ، تأسست هذه المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية على يد **جبران خليل جبران** ،وانضم إليها ابرز أدباء المهجر نسيب عريضة **(1827 – 1946) إيليا أبو ماضي (1900 – 1975)، ميخائيل نعيمة (1880 – 1988)** حيث تمكن هؤلاء من تطبيق مبادئ الرومانسية و ساعدهم على ذلك أجادتهم إلى اللغة الانجليزية و اطلاعهم على عيون الأدب الغربي ، ومن حيث الموضوعات ركز شعراء هذه الرابطة على موضوعات العصر ، مما تختلج في الصدر و من حزن و الم و اضطراب و ذكر الأصل و الأوطان كما وضعوا الجمال في روائع الطبيعة.[2]

3) مـدرسـة ابـــولـــو:

تأسست هذه الجماعة في القاهرة (1932) كان مؤسسها **الدكتور احمد زكي أبو شادي (1892 – 1955)** و هي الجماعة التي جسدت المذهب الرومانسي في الأدب العربي، ترأس هذه الجماعة **احمد شوقي** أمير الشعراء **(1868 – 1932)** ثم خلفه بعد وفاته **خليل مطران** ، وانضم إلى هذه الجماعة مجموعة كبيرة نذكر منهم: **إبراهيم ناحي ، على**

[1] محفوظ كحوال: المذاهب الأدبية و الكلاسيكية،الرومانتيكية، الواقعية، الرمزية، الوجودية الدادية مع أروع النصوص مع الأدبيين الغربي و العربي نوميديا، لطباعة والنشر و التوزيع، دط 2007 قسنطينة الجزائر: 200.
[2] ديوان جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة ، ط1 ،2005 :99.

محمود طه، أبو القاسم الشابي، وقد تأثر أصحاب هذه الجماعة بكثير من أراء الرومانتيكية الغربية يقول **مطران** :

يا للعزوب و ما به من عبرة للمستهام و عبرة للرائي

منفرد لصبابتي منفرد بكآبة منفرد بغنائي

و نفس التوجع و الأنين نجده عند **"إبراهيم ناجي"** و هو يصور نفسه إلى الحب الذي افتقده كما فعل شعراء الرومانسية الغربية في قصيدته **"الأطلال"**.

ب/ المبحث الثاني: الرومانسية بين التقليد و التجديد

كان الشعر العربي القديم ديوان الحياة العربية بحيث بلغت القصيدة العربية في العصر الجاهلي درجة من النضج في تقاليدها الفنية و الفكرية ، فاخذ الشعراء في العصور التالية للعصر الجاهلي و العصر الأموي و العباسي من القصيدة الجاهلية نموذجا يحتذي في لغتها وموسيقاها و تصورها و أغراضها و إن تخلل هذه العصور بعض الاتجاهات التجديدية من مثل ثورة **ابي نواس** على المقدمة الطلالية أو تجديد **ابي تمام** في الخيال و مبالغته في عنصر البديع. وغيرهم من الشعراء الذين أضافوا الجديد إلى الشعر القديم ، و لكن ظلت القصيدة الجاهلية القديمة ذات سطوة و تأثير في مراحل الشعر العربي.[1]

إضافة إلى هذا نجد النظرية النقدية التي ركزت على عمود الشعر الذي بالغ في الإعلاء من قيمة الشكل و مقاربة التشبيه و مناسبة المستعار للمستعار له ، وهو ما يترجم في تذوقنا الحاضر للشعر قصا لأجنحة الخيال.

أما في العصر الحديث، وهو العصر الذي طرأت فيه على العرب و المسلمين ظروف جعلت من العودة إلى الدين و التراث عموما بما فيه من فكر و أدب ضرورة أملاها طابع الصراع مع الحضارة الأوروبية ، بحيث أطلق على هذه المرحلة بالمرحلة الايحائية ما بين القرنين التاسع العشر 19 و بدايات القرن العشرين 20، فكان هذا الأدب يستهدي الأدب العربي القديم في عصور ازدهاره و ينبع على منواله لغة و صورة و

[1] جلال فاروق الشريف:الشعر العربي الحديث ، الأصول الطبقية و التاريخية، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دط ،1972 : 62.

موسيقى و إن كانت مضامينه وأعراضه قد استجابت لدواعي الصراع و ضرورات الدفاع و لمحافظة على الذات.[1]

و هكذا أصيب الشعر العربي بالتقليد أولا عندما خاف اللغويون من تحضر اللغة فاتخذوا من القديم نماذج يحتذ بها ، و ثانيا عندما تبلورت نظرية عمود الشعر تبلورا شديدا صلبا لم يسمح بالثورة عليها.[2] و بين الشعراء الذين يجدون صناعة التقليد في القرن التاسع عشر 19 نجد الشاعر **محمود سامي البارودي** لحقت به طائفة من الشعراء ، حيث كان للثقافة الأوروبية اثر طاهر في وجهتها و في اختيار موضوعاتها .

و عليه فالأثر الذي ظهر في شعرهم من الثقافة الأوروبية راجع إلى الحركات الاجتماعية و السياسية ، وقليلا ما يرجع إلى حركات الأدبية و الفنية، ولهذا شاع في عهدهم أن الشعر العربي الحديث أو الشعر الذي ينظم في مشاكل السياسية و الاجتماع و في أحياء المفاخر و تعزيز المطالب و ما عدا هذه الأعراض فهو شعر قديم.

و من هنا كان الشاعر الذي ينظم في مسالة اجتماعية أو مسالة عامة ولا يستقبل بالتعبير الصادق في نظمه، هو شاعر مقلد و إن جاء في أحدث العصور.[3] و بهذا أصبح الشعر العربي التقليدي شعر مناسبات إلى حد كبير كذلك كانت ردة الفعل عند الشاعر الرومانسي نشأت التجربة الذاتية ، فركز على الحرية الفردية و بدا الشاعر الرومانسي يقارن تجربته بالآخرين من اجل إخصاب تجربته و جعلها أكثر إبداعا و فاعلية.

---

[1] شلتاغ عبود شراد: مدخل إلى النقد الأدبي الحديث: 193.

[2] المرجع نفسه: ص: 195.

[3] عباس محمود العقاد: دراسات في المذاهب الأدبية و الاجتماعية ، مكتبة غريب ، مطبعة دار العلم العربي ، القاهرة، دت : 37.

و بدأت الرومانسية تعتمد على العاطفة الجامحة و على الخيال الحر الطليق و على الخلق والابتكار من خلال خيال مبدع و اخذ الشعر الرومانسي يميل إلى الكآبة و الأسى و الحنين إلى المجهول و الإحساس بالفردية و الاغتراب المكان و الزمان.[1]

من خلال الخيال فظهر ما يسمى بمرض العصر و اللون المحلي لذلك اتخذ الشعر الرومانسي سبيل الإصلاح و الحرية في الفن وتخصيصه الأدب يجعله قوميا.[2] فكان للرومانتكيين في النواحي الفنية التي جددوا فيها هي الأجناس الأدبية من شعر ومسرحية و قصة و النقد الأدبي عامة.

أما الشعر فقد اتسع ميدانه و عزز الإنتاج فيه، بحيث أن كل شاعر يعبر عن شعوره و يصدق في تعبيره فهو مجدد وان تناول أقدم الأشياء فقد أصبح للقصيدة اسم يعرف و بنية لا تسمح بتقديم بيت على بيت بحيث كانت القصيدة قبل ذلك مجموعة من الأبيات لا تسمى باسم و لا تميز بعنوان. كذلك الشاعر كان يصف عشرين إنسانا في مقام التقدير أو مقام الرثاء بينما أصبح الشاعر يعبر عما يحسه و في كل حالة يتناولها بعاطفته و خياله لا يصدر المعاني المشركة التي لا تتميز فيها بين شخصية و شخصية و لا بين مقام و مقام.[3]

إضافة إلى هذا فقد مس التجديد في الشعر عناصره التي تتمثل في اللفظ و الموضوع أما اللفظ و هو المفردات في غير الجمل و الأبيات و هي المفردات التي عليها الزيادة القليلة أو يطرأ عليها اختلاف الاستعمال من فترة إلى فترة في حياة اللغة الواحدة. إلا أن الجهد في تحديد المفردات كان اقل و أهون من الجهد في تجديد الأوزان و تجديد الموضوعات.[4]

---

[1] واصف أبو الشباب: القديم والجديد في الشعر العربي الحديث ، دار النهضة لعربية لطباعة و النشر، بيروت 1928 – 1988: 205.

[2] عباس محمود العقاد: دراسات في المذاهب الأدبية و الاجتماعية: 37.

[3] واصف أبو الشباب: القديم و الجديد في الشعر العربي الحديث : 207.

[4] عباس محمود العقاد: دراسات في المذاهب الأدبية و الاجتماعية :42.

أما فيما يخص أوزان الشعر فقد كانت في الجاهلية قليلة البحور. و كانت القصيدة الواحدة قليلة الأبيات ثم تعددت البحور و مجزوءاتها وتضاعف عدد الأبيات في القصيدة الواحدة و طرأ التشويع على القافية.[1]

كما نرجع صرف الشعر إلى الاجتماعيات و الأحداث العامة رأي من الآراء في تجديد موضوعاته، و في معانيه، و في قوالبه الفنية . وأوسع مجالات الشعر الرومانتيكي هي جمال الحب و كان طابعه العام الحزن و الشكوى من عدم وفاء الحبيب ، وقلما كان يعني الرومانتكيين بلذائذ الحب الحسية، و كثيرا ما يتجاوز حدود عاطفته الفردية إلى مساءل اجتماعية عامة أو فلسفية، و قد نفى الرومانتكيون حبهم في ثنايا موضوعات أخرى ، مخلطة الرومانتكيون بوصف الكوارث العاطفية و ضياع أمال المحب، وكما جددوا كذلك في أوزان هذه الأجناس الشعرية الصغيرة ، كما جددوا في أعراضها ، لان أكثر الرومانتكيون كذلك كانوا يعتقدون أن الموضوعات التي يعالجونها أغزر في معانيها و أوسع من أن تحويها الأوزان الكلاسيكية.[2]

و إلى جانب شعر الحب كان شعر الفلسفي الديني ميدان تجديد أخر ، إذ قام مقام **"الأشعار التعليمية"** فيما قبل الرومانتيكية فصار في أدب الرومانتكيين ذاتيا و عاطفيا بعد أن كان موضوعيا عقليا. و فيه ينتقل الرومانتيكي من وصف منظر أو حلم و قصص حادث إلى التساؤل عن مصير الإنسان و الإنسانية ، و عن الحياة و الموت، و عن المسائل الخلقية و الاجتماعية و قلما يبقى في حدود المعاني الدينية و من الموضوعات الجديدة في شعر الرومانتكيين و صفهم للأسرة و الشؤون الحياة اليومية وحوادثها الجارية.[3]

و كان الرومانتيكيون أكثر موضوعاتهم من تاريخهم الوطني و أساطير أجدادهم ، و قد راج هذا النوع من الشعر في أوروبا ، و فيه تغنت كل امة بما فيها ، و قليل من ملاحم الرومانتيكيين كذلك أنهم جددوا في ميدان الملحمة حيث كانت ملاحمهم اقصر، و خيالهم

[1] مرجع سابق : 46.
[2] اليا الحاوي: الرومانسية في الشعر الغربي و العربي : 120.
[3] إحسان عباس : فن الشعر : 60.

فهو بهرت من الواقع الذي ينجم مع مثله و طموحاته ، و يثور على المجتمع و لهذا نجده يرتاح الى العيش في الغاب بعيدا عن الظلم الاجتماعي و تطلعا إلى الحرية و البراءة و بحثا عن القيم المفقودة في المجتمع.

و من شعر الطبيعة إلى الحب و المرأة التي صارت لدى الرومانسيون مثالا يطمح كل مشاعر أن يحظى بعناقه في عالم الواقع ، و لكنه يعزو أن يصبح بعيد المنال ، فيزدادون شوقا إليه و تحرقا و ينظرون إليه نظرة تقديس و تهيب وجلالة، فيتحدثون عن المحبوب وكأنهم في محاربة عبادة و تبتل و تلاحظ هذا بشكل خاص في شعر **إبراهيم ناجي"** فهو يتطهر بالحب و ينمو به حتى يصبح روحا شفافية لا تنتمي إلى عالم المادة و الطين، فيتجاوز خطايا الناس و يغفر لهم زلاتهم، لأنهم تجاوز عالمهم الحسي المحدود إلى عوالم أوسع وأرحب بفضل هذا الحب الكبير.[1]

كذلك نجد أن أهم ما يميز فكر" **مطران"** مناقشته الشعر القديم فكان يعتقد أن لكل عصر شعره و لكل وقت فكره ، لذا كان ينبغي أن يوافق شعر العصر الحديث يعبر عن حاجات الإنسان في هذا العصر و يفرغ في قوالبه الجديدة أن ما يذهب إليه **"مطران"** لا يفي هدم القديم كليه ، بل كانت ثورته على الشعر القديم ثورة هادئة لا تنفي ان يستعين شعراء العصر الحديث بما سبقهم من الشعر العربي القديم الموروث ، لكن **"مطران"** يشترط للإفادة بين هذا الشعر القديم أن يقف عند حد اللغة ، ولا يجوز للشاعر الحديث أن ينقل عن القديم الفكر و الخيال.[2]

إن **"ابا شادي"** يتفق مع أستاذه **"خليل مطران"** في أن التجديد في الشعر لابد ان يكون هادئا ، فلا يثور فيه الشاعر ثورة غاشمة على القديم فالتجديد عند **"ابي شادي"** يقوم على عناصر ثلاثة لا يمكن الاستغناء عن احدهما اولها: حرية التعبير التي لابد ان يتحلى بها الشاعر في ابداعه فلا يملى عليه احد من الناس و الاظرف من الظروف امرا لم تكن تتقبله نفسه الشاعرة.

[1] جلال فاروق الشريف :الرومانتيكية في الشعر العربي المعاصر: 80.
[2] إليا أبو ماضي: الديوان دار العودة ، بيروت ، لبنان دط، دت 192.

من العناصر الاستطرادية من مثل الأحلام و الأشباح و تظهر فيها عاطفة الشاعر و خياله الحر.

و استعار الرومانتكيون أكثر موضوعاتهم من تاريخهم الوطني و أساطير أجدادهم و قد راج هذا النوع من الشعر في أوروبا ، و فيه تغنت كل امة بماضيها، وقليل من ملامح الرومانتيكيين كان موضوعه مأخوذا من الشوق، و هكذا كان تجديد الرومانتيكيين عاملا شاملا في ميدان الشعر فحطموا قوالبه القديمة و جددوا أغراضه و خاضوا في معان كثيرة وظهرت بدور اتجاهات جديدة فيما بعد تكونت مذاهب أدبية خلقت المذهب الرومانتيكي.[1]

أما ميدان القصة فهو اقل ميادين الأدب تجديدا في أدب الرومانتيكي و خاصة من الناحية الفنية على أن الثورة الرومانتيكية لم تترك هذا الميدان دون أن تمس جوانبه المختلفة بالتعبير ، و لكنه تغيير محدود بنيا لم يمتد الى خلق نظريات فنية جديدة إلا في القصة التاريخية ، وهو تجديد لم يكن مجالا لمناقشات و خصوصات أدبية كنظيرة في المسرحية و الشعر والنقد مثلا ، و هذا يرجع إلى أن هذا الجنس الأدبي كان اقل الأجناس الأدبية قيودا من الوجهة الفنية ، و أطوعها لتقبل الآراء الثورية الجديدة وكانت استعت حدوده شملت أعراضا جديدة كبيرة و لم يكن هم الرومانتيكيين سوى التوسع فيها في المعاني و تصويرها فتم على يدهم تطور شامل في هذا الجنس دون قيام بثورة فيه و كان لهم فضل فتح مجالات هذا التطور التي بها ارتفع شأن القصة، وظلت لها منذ ذلك العصر مكانة فاقت بها جميع الأجناس الأدبية الأخرى في الأدب الحديث.[2]

[1] واصف ابو الشباب: القديم والجديد في الشعر العربي الحديث: 200.
[2] احسان عباس: فن الشعر : 64.

ج) المبحث الثالث: جماليات الشعر الرومانسي العربي

لقد بدأت ظاهرة الشعر العربي الحديث نتيجة الاستجابات شبه عفوية رواده الأوائل فرضتها معاناتهم و اضطرتهم إلى البحث ابقاعات جديدة أكثر دقة على التعبير عن هذا المعاناة من ايقاعات الشعر القديم حيث بدأت المحاولات من قبل الباحثين والنقاد و الشعراء أنفسهم بدراسة هذه الايقاعات الجديدة و إعطائها صيغا أكثر ثباتا.[1]

فقطع الشعر العربي الحديث شوطا هاما في طريق تطوره و تثبيت نفسه كظاهرة تجديد تسلط الأضواء على صلة هذه الظاهرة بالعصر. وهذا ما ساعد على تطويرها في الاتجاه الصحيح كي تقوم بمهامها: كمرحلة جديدة متقدمة من حركة تطور الشعر العربي لتواكب تطور المجتمعات العربي في عصرنا ، فأصبح بذلك الشعرالعربي الحديث يبتسم بمضمونه الرومانسي فكانت جل موضوعاته حول الطبيعة و الحب والحرية و الفردية مما احتل مكانا بارزا في الإنتاج الأدبي الراهن.[2]

و قد بدت جماليات الشعر الرومانسي عند مجموعة من الشعراء فكتبوا عن أشياء كثيرة تتعلق بالعاطفة منها : الحب ، التشاؤم ،الكآبة ، و الحزن وغيرها من الصفات التي تحرر وجدان الشاعر من هنا نجد **أبي القاسم ألشابي** في قصيدته **"النبي المجهول"**

يقول الشابي:

إنني ذاهب إلى الغاب يا شعـ بي لأقضي الحياة وحدي ، بيأس
إنني ذاهب إلى الغاب علـــي في صميم ادفن بؤسي
لم أنساك ما استطعت فما أن ت بأهل لتمرتي و لكاسي
و سوف أتلو عل الطيور أناشيـ دي و احكي لها بأشواق نفسي
فهي تدري معنى الحياة و تدري أنا مجد النفوس يقضة حس
ثم اقضي هناك،في ظلمة الليـ ل ، و القي إلى الوجود بيأس [3]

[1] جلال فاروق الشريف: الشعر العربي الحديث: 10.
[2] شلتاغ عبود شراد: مدخل إلى النقد الأدبي الحديث : 202.
[3] ابي القاسم الشابي ديوان مؤسسة المعارف للطباعة و النشر بيروت ، لبنان، دط 1426هـ 2005: 20

إبراز الشخصية حتى يظهر الشاعر المبدع في صورة منفردة تختلف عن إقرانه ، و إلا فهو صورة مكررة ممن سبقه من الشعراء ، بل قد يصبح صورة من الشعراء العاصرين له وثالثها التغلغل في صميم الكون حيث يستطيع الشاعر ان يصبو اغوار العالم الذي يحيط به ولا يقف عند حد التصوير الظاهري لعناصر الكون مختلفة و لكل هذا المبدأ الذي صار عليه**"ابو شادي"** و شعراء المدرسة هو الذي دفعهم الى مظاهر الطبيعة المختلفة بأقسامها المتعددة يستلهمونها و توحدون معها ويمتجزون بها.[1]

و من جماليات الشعر الرومانسي كذلك نجد شعر الطبيعة عند جماعة الديوان فكان شعرهم نتاجا تمتزج فيه الثقافتان العربية و الغربية و خصوصا الثقافة الانجليزية الرومانسية ، لذلك كان يستولي على نفوس شعراء تلك الجماعة. خصوصا" **عبدالرحمن شكري"** ما يسمى بمرض العصر الذي كان سائدا عند شعراء الرومانسية في الغرب و كذلك عند شعرائنا العرب ، لذلك راينا شعرهم يفيض بالتشاؤم والانين و الشكوي من الظلم و قسوة الحياة، وكان ذلك كله تعبيرا حياتهم الشخصية و شاعرهم الذاتية وما ينتابها من آلام و أحزان.[2] اما شعر الطبيعة عند جماعة **"الديوان"** فقد كانوا يتعاملون معها من منطلق جدية على الشعر العربي الموروث، فيصبغون الطبيعة بأحزان نفوسهم و يمتزجون بها و يخلطون بينها و بين مشاعرهم الذاتية و كان **"عبد الرحمن شكري"** أهم شعراء هذه الجماعة في ذلك اللون، فهو من أوائل شعراء العربية في العصر الحديث الذين امتزجوا بالطبيعة، و عاش حياته بين أحضانها يتجاوب مع أصداء أنغامها ويستلهم جمالها.[3]

و هذه القصائد كلها التي وردت في دواوين شعراء **"الديوان"** تحمل عناوين لأسماء مظاهر الطبيعة يخصصها الشعراء لوصف روضة أو وصف مشهد طبيعي و من ذلك قول **"شكري"** في قصيدته**"تحية الشمس عند شروقها"**:

---

[1] احمد عوين : الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث :56.

[2] مرجع نفسه: 92.

[3] س مورية: الشعر العربي الحديث تطور اشكاله و موضوعاته بتأثير الادب الغربي : 100.

اشرقي يا طلعة الشمـــــ س علينـا و أنيـــري
انت للـغـرس حيـــاة و على الروض النظير
يكيف لا ترتاح نفس للـبهـاء المستنير [1]

لم يكن "**عبدالرحمن شكري**" الوحيد ضمن شعراء جماعة "**الديوان**" الذي طلع علينا بالطبيعة على هذه الشاكلة، وان كان اهمهم في ذلك ، و نحن اذا نظرنا في شعر "**ابراهيم عبد القادر المازيني**" وجدنا الطبيعة عنده لبادية على استحياء ، و نجدها في الاكثر ممتزجة بالحب يشبه في ذلك ما وضعه"**مطران**" و شعراء و كذلك ما وضعه بعد ذلك شعراء "**ابولو**" في قصائدهم التي مزجوا فيها بين الحب والطبيعة . من ذلك قصيدته "**الورد**" و هو فيها يصف محبوبته فخده و ثغره فاتنان ، و مفاتنه بستان . ثم تراه يمتزج بمظاهر الطبيعة – **طيرا و زهرا**- فهو اذا رشق من غرام الحبيب كان ندمامه من الأطيار و يستخص الورد فيجعله يخجل اذا قيل وجه ذلك المحبوب.[2]

ليس يخص ان هذه الطريقة التعبيرية في شعر الطبيعة التي وجدناها عند شعراء جماعة "**الديوان**" قد وجدناها جماعا لدى شعراء "**ابولو**" إضافة إلى النظر إلى الطبيعة بوصفها اما حانية متأثرين في ذلك بما ورد اليهم من شعراء الانجليز الرومانسيين مثل "**ورد زورث**" و "**العقاد**" بنظر الى الطبيعة تلك النظرة الرومانسية التي ترفعها إلى مكانة الامومة من نفسه فهو يخفى على الحياة اولا ..... و حينما ينشد عن امومتها قصيدة كاملة تحت عنوان "**أمنا الارض**" و مداعيته وجدناه عند شعراء مدرسة "**ابولو**" ، كذلك نجد ان المهجريون كثر عندهم شعراء الطبيعة عند لجوؤهم اليها لنفورهم الشديد من ضجيج الحياة المادية و صحتها ، و عدم قدرتهم على التلاءم مع تلك الحياة ، وتلك الحياة المادية بما فيها من تعقيد شديد هي التي طمست صفاء.[3]

[1] احمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر الحديث :96 .
[2] خليل مطران: الديوان دار العودة بيروت، لبنان، دت: 43.
[3] اليا الحاوي: الرومانسية في الشعر الغربي و العربي : 80.

النفس البشرية وكبلتها بأغلال الشر و الجشع و الأنانية ، و هم من ذلك كله تقلبه عليهم روح الاتجاه الرومانسي الذي تأثروا به كل تأثر فكانت الطبيعة بصفائها هي الصورة المقابلة لتلك الحياة القائمة التي يتقي بها بنو الإنسان.[1]

أما عند شعراء **"ابولو"** عندهم هاموا بالطبيعة غير مصرية و غير مصرية بأقسامها المختلفة ارضية و علوية و حية، ، و امتزجوا بأقسامها المتعددة؟ من زهر و رود ، وشخصوا بأبصارهم الى السماء فسبحوا مع الكون الشبح و ما فيه من نجوم و كواكب واجرام مختلفة متفاعلين مع تلك ، الظواهر الكونية. و قد بلغت عناية الشعراء بمظاهر الطبيعة الى حد ان جعلوا عناصرها عناوين لدواوينهم و قصائدهم ، لهذا تظهر الاهمية لشعر الطبيعة في دواوين شعراء **"ابولو"** و قصائدهم مما يبرز اهتمامهم الكبير بهذا النوع من الفن الشعري.[2]

اذا تصفحنا دواوين شعراء **"ابولو"** وجدنا لفظ **"المساء"** عنوانا لبعض قصائدهم كذلك **"الوردة"** و ما يجاورها في حقلها الدلالي كالزهرة و غيرها. و من اهم ما نجد شعراء **"ابولو"** يتأثرون فيه **"بمطران"** بماله من ريادة في شعر الطبيعة. تلك الطريقة التعبيرية التي ابتدعها **"خليل مطران"** و استحق بها أن يكون رائد شعر الطبيعة في العصر الحديث ، و كان ابرز ما في اتجاها الجديد النظر الى مظاهر الطبيعة بوصفها كائنا حيا، و لم يكن ينظر اليها بوصفها منظرا خارجيا ميتا ، و كان دائما يمتزج بين مشاعره و بين الطبيعة اضافة الى انه كان يحس الطبيعة ملجأه و ملاذه و هي لا تتعدى عنده جزءا من هذا الكون الكبير الذي يشكل في النهاية وحدة واحدة لذلك لم يكن غريبا ان ينبع **"مطران"** على الطبيعة صفات انسانية و هو ذلك يعد صاحب مذهب جديد في الشعر العربي الحديث.[3]

---

[1] مرجع نفسه:45.
[2] احمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث : 36.
[3] نفس المرجع: 68.

CCSAR 90028

الفصل الثالث

دراسة مقارنة

- **المبحث الأول :** أوجه التشابه
- **المبحث الثاني:** أوجه الاختلاف
- **المبحث الثالث:** دراسة تطبيقية

1) المبحث الأول: أوجه التشابه

كان لقاء العرب مع الرومانسية الاوروبية سيفتح لأول مرة في العصر الحديث، الثقوب المستعجلة لاختراق سور التقليدية و ممارستها النصية. انه لقاء حرا اي انه تم من خلال قرار داخلي اتخذه الشعراء العرب، و في اتجاهه توحدوا مع حركة دارت دورتها حول العالم. و هذا اللقاء استثنائي سيطرح اسئلته على قديم الشعر العربي و على علاقتهما بالآخر.[1]

لن نكون، في حديثنا عن الرومانسية الاوروبية اساسا مع القضايا ذاتها التي اعترضت وضعية التسمية الخاصة بالتقليدية في الجزء الأول من هذا الكتاب. نحن هنا امام متن مغاير ، لغة وتصورا، متن ادبي مكتوب بلغات اوروبية، اسبقها الالمانية و الانجليزية و الفرنسية، ثم ان تصوره ينطرح على تاريخ ثقافي مغاير لتاريخ الثقافة العربية، حيث يكون قديم الثقافة اليونانية والرومانية متلازما مع اوضاع ثقافية في النهضة الاوروبية.[2]

دفعة واحدة وجد الشاعر و المثقف عموما ،في العالم العربي نفسه منشغلا بما سيكون عليه الشعر العربي لا بها كان عليه ، و نقصان الثقافة العربية سيحضر في الوعي الفردي والجدل الجماعي ، شيئا فشيئا يأخذ الأخر معيار الشعر و تعريفه. و مستقبل الشعر العربي معناه أن معرفة الأخر اصبحت معبرا لكل معرفة. الذات من هذا أيضا،نتحقق عبر معرفة الأخر و لذلك فإن الحداث الشعرية العربية ستعثر على نموذجها في حاضر الشعر الأوربي ومستقبله معا.[3]

---

[1] محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته و ابدالاتها الرومانسية العربية دار توبقال للنشر ، ط2 2001: 10.
[2] - محمد بنيس: الشعر العربي الحديث ، التقليدية، دار توقال للنشر الدار البيضاء 1989 :73- 98.
[3] محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته و ابدالاتها الرومانسية العربية : 11.

هكذا يكون لقاء الشعراء العرب مع الرومانسية الأوروبية غير مقتصد على فترة محددة أو على حركة محددة كذلك، بل سيمتد هذا اللقاء يشمل القادمين بعد الشعراء الرومانسيين العرب، و في طليعتهم الشعراء المعاصرون. لهذا اللقاء سلطة تعيين الانتماء للزمن و لأهله، للأدب و جمالية، و للكون و متخيلنا عنه، و بإسترسال السلطة يستمر اللقاء ايضا.ولن نعثر ،بعد هذا على امكانية الانفصال عما يسكن النص الشعري و يخترقه من نصوص و نماذج شعرية أوروبية وأمريكية ، انه لقاء رحلة مجهولة المسار.[1]

منذ اللحظة الأولى من اللقاء العربي بالرومانسية ، في مصر و الشام، وفي المهجر الأمريكي و فرنسا، أخذت المواقع تتهيأ لتخطيط هندستها و دقتها الملائمة استعد الشعراء الرومانسيون العرب، هناك و هنا ، لهدم المترسخ و السائد، معلنين عن رؤية مختلفة لمفهوم الشعر و الشاعر.ذلك تاريخ سيتقاطع معه ، اثناء الدراسة.أحيانا غير أن الأسبق هو معرفة ما لازم اللقاء و استرساله ، مع الرومانسية الأوروبية ثم لاحقاتها، من أسئلة حول مكان التلقاء، وحالة الذات تجاه الأخر ، و مصير اللقاء.[2]

لم تكن الرومانسية العربية تطويرا للتقليدية، كما عودتنا على ذلك جملة من الدراسات المتداولة، و من ثم فان الأسئلة التي انقادت بها هذه الحركة في بدايتها لم تتردد، و استراتيجية هذه الدراسة هي تأمل الأسئلة محددا. ولكن هناك قبل كل ذلك تيسيرا له ، أوليات لامناص من العودة اليها و الاقتراب منها. و هي تمس الرومانسية الأوروبية، من حيث أسسها النظرية بالذات . من دون العودة و الاقتراب يكون الاطمئنان سيدنا في وقت تعمل أوروبا نفسها على مراجعة معرفتها بالرومانسية.[3]

قامت الرومانسية الأوروبية على تمجيد الغنائية ، و هي البنية الرئيسة للشعر العربي، و منْ ثم الهجرة الرومانسية الأوروبية إلى العالم العربي، و خاصة الفرنسية و الإنجليزية، أعطت زخما لإعادة قراءة الشعر العربي القديم من قبل الشعراء الرومانسيين العرب ،

[1] مرجع سابق : 12

[2] د. نوفل نيوف: نظرية الرومانسية في الغرب : 92

[3] إليا الحاوي: الرومانسية في الشعر العربي و الغربي : 48.

يهيئون بها لإعادة قراءة الشعر العربي القديم من قبل الشعراء الرومانسيين العرب بها لإعادة ترتيب شجرة الحب، و لم تكن القراءة محايدة، مما كان له كبير الأثر على المتن الرومانسي العربي[1].

حققت الرومانسية تجاوبات كونية من أقصى التراب، و ما اندمغت به الرومانسية الغربية من ميتافيزيقيا يونانية- مسيحية مختلفة عما اندمغت به الرومانسيات الأخرى، و هي تنحصر في الصين و اليابان و الهند و إيران. وبما تتميز به من **ميتافيزيقيا** غريبة عن النموذج الأوروبي و لئن كانت الرومانسية الغربية قد تمركزت حول الذات الأوروبية حتى و هي تتبع الشرق، فإنها ظلت خارج أوروبا متلبسة باللاوعي الثقافي لكل دائرة حضارية، ولنا في حركة **شيطا يشي** اليابانية التي أسسها الجامعيون اليابانيون حوالي سنة **1880م**، صورة لطبعة العلاقة مع الغرب هذه الملاحظات تهدف لتوضيع ما للهوية من عمى لا يسمح على الدوام بادراك الاختلافات اللانهائية، و في وقت نفسه يكف عن التعامل مع الاختلاف برؤية وحشية. فالرومانسية العربية تقتدي بالرومانسية الأوروبية من حيث إبدال المعيار الشعري والوظيفة الشعرية في آن واحد ،و هو إبدال مشك بما أشاعته الثورة الفرنسية على المستويات السياسية والاجتماعية و الفلسفية إلا انه كان مشروطا بطبيعة الإبدال في المعطى العربي، و هو ما يمنحها إمكانية بناء مصطلح الرومانسية[2].

إذا كانت جماعة" **أبولو**" هي جماعة شعر الوجدان كما أطلق عليها النقاد و دارسوا الأدب العربي المعاصر فان الرومانتيكية بالأصل شعر وجداني ولكن ليس كل شعر وجداني شعرا رومانتيكيا و شعراء ما بعد اختفاء مجملة **ابولو** اذ كان معظمهم وجدانيا إلا أنهم لم يكونوا رومانتيكيين جميعا. و يمكن القول أن مرحلة ما بعد **ابولو** حتى الحرب العالمية الثانية كانت ارهاصا بظهور اتجاهات جديدة في الشعر العربي المعاصر ولد منها الشعر الغربي الحديث الذي يعتبر ذروة التجديد، ومن ابرز الذين وطدوا الرومانتيكية في مرحلة ما بعد **ابولو** الشاعر الدكتور **إبراهيم ناجي** الذي يكاد شعره ينحصر في موضوع

[1] محمد بنيس: الشعر العربي الحديث :التقليدية 78

[2] اليا الحاوي: الرومانسية في الشعر الغربي و العربي: 84

واحد هو المرأة **وأبو قاسم ألشابي** الشاعر المتمرد و **علي محمود طه** بخياله الشعري الجامح الذي يرمي الدكتور **محمد مندور** انه كما يقول: ‹‹أكثر شعرائنا المعاصرين تأثرا بالشعر الغربي في روحه وموضوعاته ›› و يمكن أن نضيف إلى هؤلاء **بشارة الخوري** وعددا من الشعراء من لبنان.[1]

و أول ما يلفت نظرنا في مطلع هذا القرن حلقة من الشعراء **"المخضرمين"** الذين اطلعوا على الرومانطيقية الفرنسية و تأثروا بها لكنهم لم يتخلصوا من الطباعة العربية كل التخلص. ومن هؤلاء المخضرمين: **الشيخ اسكندر ، العازار ، سليمان البستاني، و أمين تقي الدين ، و الياس فياض ونقولا فياض و بشارة ألخوري.** و قد مهد هؤلاء للرومانطقية في لبنان و لا سيما الدكتور: **نقولا فياض و بشارة الخوري.**

و على أساس أن هناك قدرا مشتركا بين السمات الرومانتيكية يرى دكتور **محمود الربيعي** أن الرومانتيكية محاولة لفهم الشعر على اعتبار انه انعكاس للعالم الداخلي هذا عالم واسع فهو يشمل الحالة الذهنية لديه كما شمل المشاعر[2].

المشاعر و الأفكار و طاقات الحس و الإدراك. وقوة الخيال الخالق هي البوتقة التي تنصهر فيها كل عناصر هذا العالم من ذهنية و شعورته، و هذه القوة هي التي تعدل من هذه المشاعر و تنظمها و تجمع أشتاتها و تضعها في النهاية في قالب متلاحم متجانس هو العمل الشعري ، والشعر إذن تعبير عن العالم الداخلي و النقل عن العالم الخارجي كما ينعكس في نفس الشاعر و ذلك بعد أن تنظمه قوة الخيال الخالق عنده تنظيما فنيا. و في داخل هذا المفهوم العام للشعر عند الرومانتيكيين تتخذ خصائص الشعر و هي خصائص مشتركة كذلك ومن هذه الخصائص المشتركة إعطاء الخيال أهميته عظمى و اعتبار العالم الشعري عالم المعرفة بأعمق الحقائق و التفكير في الطبيعة على أنها كائن حي و إعطاء الجانبين الأسطوري و الرمزي أهمية كبيرة في التعبير.[3]

---

[1] عيسى يوسف بلاطة: الرومانتيكية و معالمها في الشعر الحديث، دار الثقافة، بيروت دط – 1959 : 48.
[2] جلال فاروق الشريف: الرومانتيكية في الشعر العربي المعاصر في سوريا : 51.
[3] مرجع سابق: 52.

كما يمكن تحديد خصائص مشتركة بين الرومانسيتين الغربية و العربية لإبراز أوجه الشبه بينهما يتضح في ذلك:

العاطفة في مواجهة العقل الذي كان أساس الأدب الكلاسيكي الأرستقراطي المحافظ المقلد للأدب اليوناني والروماني في موضوعاته في عهود الأنظمة الملكية الإقطاعية.

- الفردية في مواجهة المجتمع و التقاليد المحافظة والأفكار السائدة.

- الطبيعة في مواجهة الحضارة.

- كذلك نجد مؤثرات عربية أوضحت أقصى درجة في تأثر بالغرب و تجد الحركة الرومانتيكية واضحة المعالم إلا في العصر الحديث. و مؤسسها **جبران** كان رومانتيكيا إلى أطراف أصابعه. وصوره لا تكاد تفترق في شيء عن شعراء الرومانتيكية بفرنسا و انكلترا. وقد مجدت هذه المدرسة العودة إلى الطبيعة وأنهت النغمة و امتلأت.

بالحنين الطاغي و الكآبة و الألم أو بالنفور من حياة المدينة و بالثورة على التقاليد والشرائع و قدست شريعة الحب و اتخذت القلب أماما هاديا و غمرتها الرموز الصرفية وثارت على الشكل و اهتمت بالمضمون و حطمت القالب اللغوي الصلب و لجأت إلى التحليل و تعلقت في ما كتبه **جبران** الخيال لا يقر على هذه الأرض إلا ليستجمع فيطير إلى أفاق أعلى و قد كثر تلامذة هذه المدرسة سواء بتأثير من مدرسة المهجر أو بمؤثرات مباشرة من أوروبا فإذا بها تعم البلاد العربية....."[1].

كما نجد ميزة أساسية اشتركت فيها الرومانسية و هي شعر الطبيعة فكانت الرومانسية وهي شعر الطبيعة فكانت نتاجا تمتزج فيه الثقافتان الغربية و العربية و خصوصا الثقافية الانجليزية الرومانسية فنجده عند جماعة الديوان كان يستولي على نفوسهم خصوصا **عبدالرحمن شكري** – ما يسمى بمرض العصر الذي كان سائدا عند شعراء الرومانسية في الغرب وكذلك عند شعرائنا العرب، لذلك رأينا شعرهم يفيض بالتشاؤم و الأنين و الشكوى

[1] احمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث : 114.

من الظلم و قسوة الحياة، و كان ذلك كله تعبيرا عن حياتهم الشخصية و مشاعرهم الذاتية وما ينتابها من آلام و أحزان.[1]

و قد برز هذا الاتجاه بوضوح في شعر **"علي محمود طه"** مشبها فيه ما وضعه الشاعر الانجليزي الرومانسي**"وردزورث"** و خصوصا في قصيدته **"يا رودون زيارة"** التي يصحب فيها الشاعر زوجه و يرتحل معها بين ربوع الطبيعة المختلفة فيميز على ضفاف عديدة من الأنهار مثل: **"كلايد" و "تاي" و" وثوبد"** قبل أن يصل إلى منحدرات نهر يارو.

ليس يخفي علينا أن الطريقة التعبيرية كانت بسمة مشتركة بينهم فكانوا ينظرون إلى الطبيعة تلك النظرة الرومانسية التي يرفعها إلى سكانه الأمومة بوصفها كائنا حيا و لم يكونوا ينظرون إليها بوصفها منظرا خارجيا ميتا بل كانوا يمزجون فيها بين مشاعرهم.[2]

إذا كانت فكرة الموت عند الشابي تضع أيدينا على أوجه شبه متعددة بينه و بين غيره من شعراء العرب و الغرب، فإننا لا نستطيع ان نفعل اثر **"جبران"**في ذلك مع غيره من الرومانسيين يأتي على رأسهم **"خليل مطران"**كما سلف الذكر اذ نرى**"جبران"** في مقاله، او قصيدة شعره المنشور **"موت لشاعر حياته"** المنشور بمجموعته **"دمعة وابتسامة"** يدعو المنية أن تأتيه بعدما طال شوق نفسه إليها ، فهو يرى الخلاص من قيود المادة ماثلا في تلك المنية .و يحس بغربة بين مجتمعه و لذلك يؤثر الموت عنده .[3]

ومن المظاهر الفنية كذلك نجد عنصر الرمز في شعرهم، حيث يرمزون بأحد مظاهر الطبيعة إلى فكرة يعتقدونها او مبدأ ينادون به من ذلك نجد قصيدة **"ميخائيل نعيمة"** النهر المتجمد و غيرها و قصيدة التينة الحمقاء لـ" **أبي ماضي"** كما تعددت ينابيع الثقافة التي نهل منها شعراء مدرسة **ابولو"** بين العربية و الغربية. وقد ساعد على اقترابهم من الأخيرة عدد من العوامل منها أن معظمهم كانوا يجيدون بعض اللغات الأجنبية. و ثانيها أن كثيرا من هؤلاء الشعراء تعددت أسفارهم خارج أرض الوطن، وكان معظمها إلى بلاد

[1] مرجع سابق: 100.
[2] جلال فاروق الشريف: الرومانتيكية في الشعر العربي المعاصر في سورية: 58.
[3] نفس المرجع: 99.

أوروبا، بل إن بعضهم أقام بالفعل في تلك البلاد الغربية سددا متفاوتة سواء أكان ذلك بغرض العمل مثل الدكتور: **مختار الوكيل"**. أم كان بغرض الدراسة كما رأينا عند **"أبي شادي"** و إن كانت رحلته إلى **"انجلترا"** التي استمرت عشرا قد تجاذبتها أسباب متعددة و ثالث تلك الأسباب التي أدت إلى تأثر شعراء مدرسة **"ابولو"** بالثقافات الأجنبية يتمثل في اطلاعهم الواسع على الآثار الأدبية المترجمة لأصحاب تلك الثقافات، خصوصا هؤلاء الشعراء الذين لو يكونوا يجيدون لغة أجنبية مثل" **أبي قاسم الشابي**"الذي أفاد كثيرا مع ترجمة **"مطران"** و **"جبران"** لذلك نجد عددا من شعراء **"ابولو"** يترجمون قصائد متعددة عن الأدبيين الانجليزي و الفرنسي خصوصا و ان كنا نستطيع أن نقع على قليل من الشعر الذي ترجمه هؤلاء الشعراء على اللغات الأخرى بالألمانية.[1]

إن تعامل شعراء الرومانسية في الغرب و شعراء مدرسة **"أبولو"** مع الطبيعة على هذه الشاكلة لهو السبب المباشر الذي دفع هؤلاء الشعراء التي وصف الريف و العناية بما فيه ومن فيه.

إن العودة الى الريف كثيرة متعددة قصائدها عند شعراء مدرسة **"أبولو"** فمن هؤلاء الشعراء من يعود الى ربوع قريته القديمة يستلهم فيها الهناء و البعد عن غوغاء المدينة مثل: **محمود حسن اسماعيل و أبي القاسم الشابي** و منهم من يسترجع فيها ذكرياته و يعني بقضايا الفلاح مثل: "الهمشري" الذي يعود الى قريته **"نوسا لبحر"** و يعود الى نار نجته التي شاركت صفو الطفولة، لا هيأ مع زرزوره الصغير المغرد.

كذلك نجد شعراء الغرب كانوا يتميزون بالعودة الى قراهم القديمة يبحثون فيها السكون والراحة و يسترجعون من خلالها صور الماضي الذي كانوا يهتأون فيه لهوا و لعبا بين ربوع قراهم الجميلة.[2]

في الأخير نجد هذه السمات والخصائص و العناصر التي سبق ذكرها كانت نقاط مشتركة ميزت الرومانسية بين الشعر الغربي و العربي و بالأحرى هي عناصر أساسية وجلية في الشعر الرومانسي جعلتنا نقارن بينها في الشعر الغربي و العربي خصوصا الرومانسي.[3]

---

[1] محمد هلال غنيمي: الرومانتيكية : 78.
[2] أحمد عوين: الصيغة الرومانسية في الشعر العربي الحديث: 115.
[3] ينظر: هلال غنيمي: الرومانتيكية: 68، بتصرف.

2) المبحث الثاني: أوجه الاختلاف

ان الفرق بين الرومانسية الغربية و العربية يندرج أولا في أن الرومانسية وردت في الأدب العربي من الغرب و لكنها في الادب العربي الحديث لها طابعها و سماتها المتصلة بواقعه السياسي و الحضاري يقول: الدكتور **حلمي مروزق " حتى اولئك الذين سلكوا مسلك الرومانسيين في شعرائنا المحدثين و برزوا برؤيتهم الجديدة بروزا غير مذكور و هذا الشابي ثار بنفسه و ثار بالحياة الاجتماعية، كما ثار بالأرض و السماء؟ الا انه يعود** آخر **الأمر فيفرغ الى الله بالتوبة و الاستغفار".**[1]

و لعل في ذلك كله تفسيرا آلما آل اليه الرومانتكيون في مصر و عامة العالم العربي لأنها لم تنجح قط في فلسفتها بقدر ما فيها الاحساس كما صرفته عن الفكر في التحديد و سبب من هذا نجد **الدكتور عبد القادر قط** يسمي هذا الاتجاه في أدبنا بالتجاه في أدبنا بالاتجاه الوجداني، تميزا له عن خصوصيات الرومانسية الغربية و ارتباطها بالتيارات الفكرية و الفلسفية. لعل من الملامح الخاصة بأدبنا ذلك التيار من التفاؤل و الثورة و التمرد الذي انتهى الى الواقعية و الارتباط، بظروفنا الاجتماعية و السياسية و من الجديد بالذكر أن شعراء الاتجاه الوجداني لدينا ليسوا كلهم على سواء في درجة تأثيرهم بالرومانسية الغربية او تمثلهم بخصائصها.[2]

إذا كانت الرومانتيكية اذن تعبيرا عن النزعة الليبرالية لدى شرائح واسعة من مثقفي البورجوازية الكبيرة و المتوسطة والصغيرة من مواجهة الاستبداد الاقطاعي كما مثله النظام الملكي الذي يسانده الاحتلال الأجنبي. وبهذا المعنى فان الرومانتيكية في الشعر العربي المعاصر تختلف اختلافا كليا عن الرومانيكية في الأدب الغربي من حيث جذورها الطبقية والاجتماعية. ففي حين كانت الرومانتيكية الغربية رد فعل على صعود البرجوازية و ظهور المجمع الصناعي كانت الرومانتيكية في الشعر العربي المعاصر بحكم الظروف

---

[1] د. نادرة جميل سراج: شعراء الرابطة القلمية، دراسات في شعر المهجر مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف مصر د،ط 1974: 139.

[2] . د. محمد عبدالمنعم خفاجي: دراسات في الأدب العربي الحديث و مدارسه ، دار الجيل بيروت، ط1 1417ه 1997: 56

التاريخية لنشؤها نزوعا ليبراليا الى التحرر و الانعتاق الفردي من الاستبداد الاقطاعي و التقاليد المجتمع القديم و تمردا على قيمة التقليدية المورثة.[1]

لقد اختلفت الرومانسية الغربية عن العربية من ناحية المضمون فكان التجديد فيه هو الانجاز الرئيسي الذي حققته النزعة الرومانتيكية و ذلك بطرح مفهوم ان الشعر هو تعبير عن الشعور أي حركة داخلية تعبر من معاناة الشاعر و قد ظلت الرومانتيكية من حيث الشكل في اطار الشعر العمودي أي في اطار الشكل الذي طرحته الكلاسيكية و هذا يعني أنها ظلت حركة تجديد ناقصة. مما يؤكد أنها لم يبلغ درجة أن نضج ثورة رومانتيكة كاملة ضد الكلاسيكية. و يرجع هذا بطبيعة الحال لا الى نقص في المواهب الشعرية عند الرومانتكيين بقدر ما يرجع الى نقص وعي أبعاد عملهم الشعري الذي كان **"وجدانيا"** أكثر منه رؤية شاملة للكون و موقفا واضحا من الحياة. لذلك لم تنجب النزعة الرومانتيكية شاعرا كبيرا على مستوى تحقيق ثورة شاملة في الأدب العربي المعاصر، زعم المواهب الفنية الكبيرة التي عبر عنها الشعراء الرومانتكيين.[2]

على الرغم من تأثر الشعراء الرومانتكيين الشديد بالشعر الرومانتيكي العالمي وبخاصة الانكليزي الا أن الشعر الرومانتيكي العربي المعاصر كان يستجيب لظروف التحولات الاجتماعية و الثقافية التي كانت تمر بها المجتمعات العربية، كما كان يستجيب في الوقت نفسه بحركة تطور الشعر العربي المعاصر بالذات، لذلك جاء الشعر الرومانتيكي العربي في اطار تاريخي صحيح بصورة عامة، و هنا يكمن طابع الأصالة فيه كما يمكن في الوقت نفسه عجزه عن تحقيق ثورة شعرية شاملة.[3]

كذلك نجد اختلاف جليا بين الرومانسية الغربية والعربية ذلك ان الرومانسية الغربية كانت تنطوي على ثورة اجتماعية فنية في مواجهة الكلاسيكية و ارتبط الدور الاجتماعي

[1] جلال فاروق الشريف: في الشعر العربي المعاصر في سورية:48.
[2] محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته و ابدالاتها: الرومانسية العربية:62.
[3] اليا الحاوي: الرومانسية في الشعر الغربي و العربي: 100.

الآخر بين الفرد و المبالغة في اظهار الذات بالعواطف ، و تبدو نظرتهم للكون من حنايا الطبيعة الى جانب النزعة الفلسفية.[1]

الرومانسية العربية تحاكي الرومانسية الغربية بعدما أدت دورها فاعتنت الرومانسية بالأمور الذاتية و تناولت اغتراب الإنسان العربي عن واقعه، و سيطرة جنسيات غربية عنه في وطنه، و التعبير عن موقف الرومانسية واحد، ألا و هو الألم. لاغتراب الفراق – الهجر النجوى.....) و في سنة **1919 م** قامت – **"العاطفة"** التي تجعل المفارقات من الحزن ثورة مصر بقيادة **سعد زغلول**، فارتبطت الرومانسية بالحس الوطني الذي يقاوم الاستعمار.[2]

ويمكن أن ندرج مقارنة بين الشعر الغربي و الشعر العربي من ناحية اللفظ و المعنى.

أ) اللفظي: ما تعلق بالوزن و القافية فان وزن الشعر يتألف من الأهجية اللفظية، و هي نبرة صوتية تعتمد على حرف من اقداما... حروف المد، سواء كان ذلك الحرف وحده أو مقترنا بحرف صحيح ، و يسمون هذه الاهجية في اصطلاحهم الشعر و بها تنقسم أبحر الشعر عندهم على حسب أعدادها في البيت، فيكون أطولها ما تركب من اثني عشر هجاء ، و هو ما يسمونه **"الوزن الاسكندري ، نسبة الاسكندر....."**

و كل شعر من الشعر ينتهي عند الهجاء السادس، بحيث لا تتقطع الكلمة في وسطه الى شطرين، خلاف الشعر العربي الذي يجوز وصل الشطرين منه بكلمة واحدة و هو المعروف عندنا بالمدور. وهم ان يصلون بين البيت الأول و الثاني في المعنى و اللفظ يعتبر العرب هذا عيبا.[3]

أن اقامة الوزن في الشعر الافريكي على عدد الأهجية مما يسهل نظمه كثيرا، و يتيح للشعر أن يقدم أو يؤخر في ألفاظ البيت ما شاء ، و لا يختل معه الوزن على عكس الشعر

---

[1] مرجع سابق: 80.
[2] محمد غنيمي هلال: الرومانتكية : 102.
[3] د. احمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث:82.

العربي الذي يعتمد وزنه على التفاعيل من الأسباب و الأوتار، فان تقديم الحرف الواحد أو تأخيره، قد يؤدي الى اختلاف بجملته أو ينتقل البيت من بحر الى بحر.

والقافية عندهم لا تلزم الشاعر أكثر من بيتين و يقسمون القوافي الى مؤنثة و مذكرة، بحيث لا يتوالى بيتان على قافية مذكرة أو مؤنثة و يريدون بالقافية المؤنثة ما كانت مختومة بحرف علة و بالمذكرة ما كانت مختومة بحرف صحيح ، فهم أبدا يعاقبون بين هذه القوافي الى ختام القصيدة.[1]

و إقامة شعرهم على قواف متعددة أرجعه الحداد الى ضيق لغتهم و قلة الفاظهم ، بحيث لا تتسع الالتزام قافية راحة في القصيدة الطويلة ، على خلاف الشعر العربي الذي له من اتساع اللغة و انتفاضية ألفاظها أكبر نصيب. ووجد أن الشعراء الافرنج يخالفون بين أبيات القصيدة في قوافيها ، بأن يفرقوا بين كل بيتين من قافية واحدة، على ما يشبه نسق .....[الأندلسية عندنا ، فالأذن لا تشعر وزن معلوم 140. [2]

ب) **الفرق في المعنى**: وجد الحداد شعرهم يلتزم الحقيقة التزاما شديدا وينأى عن المبالغة والغلو والإغراب، شأن الشعر الجاهلي عندنا ، وهو لا يجد فرقا بين الشعر في بساطة المعاني و صدق التشبيه و حقائق الوصف " على خلاف ما صار اليه شعر العرب بعد. [الاسلام من الإغراق و الغلو و المغالاة في الوصف، الى ما يفوت حد التصوير والادراك.

وهكذا يرى أننا شابهنا الافرنج في شعر جاهليتنا من حيث البساطة و التزام الحقائق، وبأنياهم كثيرا في شعرهم الأخير، من عهد المشي الى الآن من حيث الاعتراب في المعاني والمغالاة في الوصف، بما يخرج الكلام عن حد الحقيقة أحيانا.

أما في مجال تقرير الوقائع و إيراد الحكم و تصوير الحقائق ووصف المشاهد فانهم لا يكادون يخرجون من محجة الصدق و القصد، فهم من هذا القبيل يشبهون.

---

[1] مرجع سابق: 65.

[2] اليا الحاوي: الرومانسية في الشعر الغربي و العربي: 102.

ومن الفروق المعنوية بين الشعرين ، أن شعراء العرب يفتتحون أغراضهم الشعرية بمقدمات تمهيدية و قد يستغنون عنها أما لشعراء الإفرنج فإنهم يأتون بها اقتضابا و في اصطلاحهم أن لا يقدموا شيئا بين أيدي أغراضهم الشعرية. و إذا كان الفخر بابا خاصا في الشعر العربي فان الشعراء الإفرنج يعتبرونه عيبا و نقصا، فلا يستغلون التمدح في كلامهم. ولاحظ العرب أصبحوا اليوم ينفرون منه ، الا اذا دعت الى ذلك ضرورة تدفع الشاعر الى مثله في مقام النضال [و المدافعة و الإحسان.[1]

و مما انفرد به الإفرنج دوننا نظام الروايات التمثيلية فقد رتبوها في أسمى درجات الشعر واستدلوا بها على براعة الشاعر. وحسن اختراعه.

ج) تفوقنا في وصف الشيء و نفوقهم في وصف الحالة: نرى أن العرب أقدر على و صف الأحيان يقول: " **إننا** إذا وصفنا ...أتينا في ذلك بأحسن مما يأتون به، وتوسعنا فيه توسعا لا إنهم إذا وصفوا حالة من قتال رجلين أو معركة جيشين أو مقابلة محبين أو غرق سفينة أو يقدرون هو على الإتيان لمثله مصاب قوم، جاءوا في ذلك بأحسن مما نجيء به و توسعوا فيه بما لا نقدر أن سبقهم فيه فالمتنبي وصف الأسد بما لا يقدر الإفرنجي على وصفه بمثله و هو رغم وصف معركة و اترلوا بما لا يقدر شاعر عربي على الإتيان بنظيره ، فهم بذلك أقدر على تصوير الوقائع و نحن أقدر على تصوير الأعيان. فالشاعر العربي له قدرة على مدخة الوصف و الإحاطة بجزئيات الشيء الموصوف و الشاعر الأوروبي إذا وصف حالة أو موقفا توصل إلى أعماقه و كشف عن غوامضه و قفاياه – فشعراؤهم يتعمقون المشاعر، ويفحصون فحصا دقيقا. وشعراء العرب يشيرون إلى ذلك إشارة إجمال و يتركون إلى القارئ تمام التصور و التفصيل.[2]

و عن البديع اللفظي و المعنوي نلاحظ أن الشعراء العرب ينفردون عن سواهم بإبراز المعاني على أساليب كثيرة.

---

[1] ميشال عاصي: الفن و الأدب :92.
[2] نوفل نيوف: نظرية الرومانسية في الغرب: 65.

3) المبحث الثالث: دراسة تطبيقية

ومن بين مظاهر الطبيعة الحية التي شغف بها شعراء الغرب الحشرات فنجدهم يكثرون من تناولها في شعرهم ، ومن ذلك الفراشة و النحلة و غيرها، و كانوا يتناولون في شعرهم اصغر هذه الحشرات و اقلها لفتا لنظر الإنسان العادي كالبعوضة مثلا التي خصص لها الشاعر الانجليزي **"د. هـ . لورنس"** قصيدة طويلة يتحدث فيها عن تلك الحشرة حديثا يسمو بها إلى مكانة عالية بتشخيصه إياها و خطابه لها على أنها **"سيدته"** فيقول:

متى تدنين حيلك

يا سيدتي؟

و لم تقفين على هذه الأرجل الطويلة ؟

و لماذا هذا الطول في ساقك

أية رفعة !

سمعت امرأة تسميك **" الانتصار المجنح"**

في البرقية العارية

أنت تديرين رأسك حول ذنبك و تبسمين ![1]

أما شعراء مدرسة **"آبولو"** فإنهم كثيرا ما يهيمون بوصف الحشرات من بين عناصر الطبيعة الحية، و كانت أكثر عنايتهم بالفراشة و النحلة بما لهما من جمال بتعدد الألوان ، وارتباطهما بالأزهار مما قربهما الى نفوس هؤلاء الشعراء، لكننا لا نعدم وجود نماذج

[1] احمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث: 130.

الشعرية تتناول البعوض و الذباب و العناكب من بين الحشرات و **"أبو شادي"** يذكر هذه العناصر الثلاثة من بين عناصر الطبيعة الحية – في ديوان واحد هو **"الينبوع"**.[1]

فالشاعر ينظر إلى الذبان في فصل الصيف كأنه الجيوش المغيرة التي لا يمكن صدها.

و إذا تحدث عن العناكب شاقة منها دهاؤها و نصبها الشرك للفريسة فيقول:

حاكت مصائدها و ما غفلت بها لكنها عرفت ضلالة صيدها

سكنت إلى حيل الدهاء ينسجها فإذا الضحية خودعت في زهدها

كم من رجاحة مبصر في ضعفه غلبت نزاقة أكمه من جندها

الدهر أستاذ الدهاء فمن يعيش غدا بدنياه تمته كعبدها

هكذا تأثر شعراء مدرسة **"ابولو"** بشعر الطبيعة الحية عند شعراء الغرب، فوجدناهم يشفقون بالطيور و يصاحبون الحيوانات الأليفة التي قد تسكن منازلهم و قد يرونها في قارعة الطريق فينفعلون بها. و رأيناهم كذلك يسكنون شعرهم حشرات قد لا تلفت نظر الإنسان العادي لكنهم يرونها كائنات عظيمة قد يتعلمون من خلال رؤية سلوكها قيمة عظيمة و هم بذلك يحققون النظرية الرومانسية القائلة بأن أحقر الأشياء تصلح أن تكون موضوعا للشعر.[2]

نجد هذه المظاهر الطبيعية الحية التي تفاعل معها شعراء الغرب و العرب – خصوصا الرومانسيين منهم فشغفوا بها و ارتموا إليها فتناولها في كثير من شعرهم فكانت نقاطا مشتركة سواء في الشعر الغربي او العربي. و خلاصة أن شعراء مدرسة **"ابولو"** قد طال تطاوفهم في ساحتي الأدبيين الانجليزي والفرنسي و من ثم كان تأثرهم بالرومانسية الغربية في انجلترا و فرنسا.[3]

---

[1]- إمرؤ القيس:الديوان، دار الصادر بيروت، ط3 2007: 100.

[2]- احمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث: 116.

[3]- جلال فاروق الشريف: الرومانتيكية في الشعر العربي المعاصر في سوريا :60.

أما بالنسبة لنقاط الغير مشتركة بينهما و اختلف فيها الشعراء العرب و الغرب، الهيام بفصول السنة المختلفة و حديثهم عنها منفصلة أو مجتمعة فقد عن هؤلاء الشعراء بوصف فصول السنة المختلفة و خصوصا الربيع و الخريف فاذا كان الخريف عند الشعراء الرومانسية في الغرب مظهرا للفناء و الذبول فانه لم يكن كذلك في شعرهم جميعا. إذ إننا نجد هذا الفصل عند بعضهم لمثل في بعض الأحيان مظهر التجدد و النضوج – و يبرز ذلك – الى حد كبير – عند الشعراء الرومانسيين الانجليز.[1]

إن فكرة الذبول و الفناء التي يأتي بها الخريف يمتلئ بها شعر **"الصيرفي"** و غيره من شعراء المدرسة. فهو إذا أبصر الشجرة العارية من أوراقها في فصل الخريف شكى حاله الذابلة فيقول:

أنا أنت.....منتشر الغصو ن مددت ظلي في الحياة

لكن آهواء الخريـــــــــ ف كأنها حكم الصغاة

لكن يعود لك الربيـــــــــ ـع ، فهل يعود إذا ربيعي ؟!

فالشاعر يهجيه منظر تلك الشجرة العارية التي سقطت أوراقها في فصل الخريف ويراها صورة في نفسه، لكن فكرة الفناء و العديم ، تسيطر عليه فلا تدع في نفسه مكان الأمل. إن نفس الشاعر تتفق مع هذه الشجرة العارية في الذبول و الشحوب و يملؤها اليأس و يحفوها الأمل ، فهذه الشجرة تعرى اليوم في الخريف غير أنها ستكسى مرة أخرى بأوراق خضراء كضرة عندما يأتي الربيع ، أما الشاعر فان نفسه ليس لها ربيع و لا يرى تجددا و عودة للحياة مرة أخرى.[2]

كذلك نجد في قصيدة **"ربيع كالخريف"** يعيش **"الصيرفي"** زمن الربيع بجسمه ويحيا حياة الخريف بروحه ، فالربيع عند الشاعر لا يساوي عند الخريف في الحقيقة، فالربيع يأتي بلا بهجة و لا سعادة لذلك لا يحس به الشاعر.

[1] - زبير دراقي: محاضرات في الأدب الأجنبي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر د،ط، د،ت: 98

[2] - محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته و ابدالاتها الرومانسية العربية : 20.

و لا يتذوق جماله، و الناس كلهم يسمون هذا الفصل فصل الربيع:

لكنه في اعتقادي صورة و ضعت عن الخريف بتزويق و تمويه

ما كل فصل تبدي زهرة ألقا هو الربيع أمير الزهور و التيه

أو كل فصل تعري فيه أخضره هو الخريف كما نمضي نسميه

فربما وجدت نفس منعمة ربيعها في خريف الناس يخفيه

وليس تشعر نفس حسن مطمحها إلا إذا اندمجت أحلامها فيه[1]

كما نجد الشاعر الانجليزي **"شيلي"** في قصيدته أغنية الى الرياح الغربية **Ode to the West wind**

بعدما تحدث عن الرياح الغربية الهابة في فصل الخريف تحدث عن الربيع بوصفه مصلحا كل ما أفسدته تلك الرياح. فهي تسوق أمامها الأوراق الميتة التي تمثل لها الريح موتا و فناء ووباء ، ومن ثم تستقر الأوراق الميتة في شتائها المظلم حتى تأتي رياح الربيع التي تبعث الحياة فيها مرة أخرى. فيخاطب **"شيلي"** رياح الخريف منبئا بمقدم رياح الربيع:

حتى تجيء أختك اللارودية.....ريح الربيع،

و تنفخ في بوقها فوق الأرض الحالمة

فتدفع البراعم الحلوة أسرابا نفتدي في الهواء

و تملأ السهل و التل بالعبير و الألوان الحية.[2]

و خلاصة نجد أن الشعراء الرومانسيين جعلوا الطبيعة معينهم الذي يغترفون منه، يستلهمون منه مشاعرهم و أفكارهم ، ثم جعلوا الوعاء الذي يصبون فيه تلك المشاعر

[1] زبير دراقي: محاضرات في الأدب الأجنبي:.115

[2] احمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث: 129.

و الأفكـار. فغـذا شـعرهم مـن الطبيعـة و إليهـا مـازجين إياهـا بأحاسيـسهم و عـواطفهم و رموزهم فنوعوا فيها ما يلزم بقستهم حسب البيئة التي كانوا يعيشون فيها فأصبغوا تلك الرموز من الطبيعة و رأوها مظهرا الوجود ألمهم و أحزانهم و فروا إليها عندما رفضهم العالم المادي الذي يعيشون فيه.[1]

[1]- ينظر ، اليا الحاوي: الرومانسية بين الشعر الغربي و العربي :100 – بتصرف

CCSal 90028

الخاتمة

الخاتمة:

عرفت الرومانسية رواجا كبيرا عند الغربيين و عند العرب فغزت كل الحقول الابداعية وحررت بذلك الفكر الأوربي من سيطرة العقل و اطلقت العنان للعاطفة و الخيال فأصبحت مسرحا يعرض فيه الأديب جماليات و روائع غاياته المنشودة من تعبير عن كل ما هو جميل و تصوير خاص للحياة ، و هكذا حاولت ادراج مقارنة رومانسية و تحديدها في الشعر العربي الحديث حيث كان لها ذلك البيت الواسع و تجلياتها في النصوص الشعرية العربية الحديثة و من هنا استخلصت بعض النتائج أذكر منها التي كانت خلاصة و حوصلة رسالتي:

- أن الطبيعة مصدر الهامهم و الشعر صورة و سيلة تعبرهم بلغة موسيقية و قواف متنوعة و دقيقة و تحرير مليء بالجاذبية الحسية و بألوان من الظلال العاطفية و الفنون عن الجمال الفكر و الخيال و الأسلوب، حتى عند أدباء العرب الذين التحموا حول هذا المذهب و تأثروا به أشد التأثير، حيث ظهر جليا في أعمال أدباء المهجر مثل: " جبران خليل و اليا ابو ماضي و مدرسة أبولو و أمثال خليل مطران.

- امتازوا علينا شيء و امتزنا عنهم بأشياء و أننا قد جمعنا من شعرهم أجنية و لم يجمعوا من شعرنا كذلك و هي لاشك مرتبة اللغة العربية التي اتخذت بما لم تختص به لغة سواها من غزارة مواد اللفظ ووفرة ضرورة التغير و شيوع مذهب البيان.

التمرد و البناء: فقد تمرد الرومانسيون على جميع الانظمة و القواعد و القوانين والمواصفات الاجتماعية و الأحكام المسبق و راحوا ينشدون الحرية و نزع الأخلاقية، الإنعتاق اللانهائي.

التمرد و التحرر كان يوجد بناء العالم جديد قوامه، الحق والخير و العدل والمساواة و الحرية.

الخاتمة

الولع بالتغرب و الغريب: انه الفرار الى عوالم جديدة و الترحال في البلاد المعبرة واكتشاف الجديد عن الأفاق و الغريب في الاقوام و الوجيه.

الفكر الجريء اللماح للمفارقات و التناقضات و المثال الى حديثه أكثر من الوعي والتفكير الموضوعي و لي النظرة الشمولية الموحدة للإنسان و الطبيعة ما وراء الطبيعة.

و من هنا أقف بفكري و أنا أغوص الغرض في هذا البحر الواسع الذي لا ساحل له والتحلق في هذا الفضاء الرحب الذي لا حدود له ، فالحديث عن الرومانسية بحر واسع الخيال و لا حدود له بوصفه الرومانسية مجموعة مشاعر و أحاسيس تتعلق بالإنسان فلا نستطيع أن نحصرها فتطل سائرة مع سيرورة الزمان و أملنا أن نقول قد و فيت و لو بالقليل في انجاز هذه الرسالة كما أرجوا أن أني كنت عند حسن السامعين و القارئين و أسأل الله أن ينفع بها طلبتنا و أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم أنه السميع مجيب الدعاء، و صلى الله على سيدنا محمد و أله و صحبه أجمعين.

CCSAL 90028

فهرس المصادر والمراجع

قـــائـمـــة الـــمصـــادر و الـــمـــراجـــع

أ/ الـــمـــصـــادر

1- ابو القاسم الشابي: الديوان، دار العودة بيروت، لبنان ، ب ت، د ط

2- إبراهيم ناجي: الديوان ، دار العودة بيروت، لبنان 1999

3- إمرؤ القيس: الديوان دار الصادر بيروت، ط3 ، 2007.

4- إليا أبو ماضي: الديوان دار العودة بيروت، لبنان

5- جبران خليل جبران: ديوان الأجنحة المنكسرة، ط1 2005.

6- خليل مطران: الديوان دار العودة بيروت لبنان، ب ت، دط .

ب/ الـــمـــراجـــع

1- احمد أمين : النقد الأدبي، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط4 ،1387.

2- أحمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، دار الوفاء للدنيا و النشر الإسكندرية ، ط1 ، 2001

3- إبراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار الميسرة لنشر و التوزيع، ط2 ،2007.

4- إحسان عباس: فن الشعر، دار الثقافة بيروت، ط2، 1959

5- إليا الحاوي: الرومانسية في الشعر الغربي و العربي، دار الثقافة بيروت ،لبنان، ط3، 1998.

6- بلامين فتيحة: السبيل في الأدب العربي لسنة الثالثة للتعليم الثانوي دار السبيل للنشر و التوزيع، دط، دت.

7- جلال فاروق الشريف: الشعر العربي الحديث ، الاصول الطبقية و التاريخية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دط، 1972.

8- حامد حفني داود: تاريخ الأدب الحديث ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، دط، دت.

9- س.موريه: الشعر العربي الحديث تطور أشكاله و موضوعاته،بتأثير الادب الغربي، دار الغريب للنشر و التوزيع، القاهرة، 1959.

10- شلتاغ عبود شراد: مدخل الى النقد الادبي الحديث، دار مجدلاوي للنشر عمان، ط1، 1998.

11- شوقي ضيف: الفن و مذاهبه في الشعر العربي دار المعارف، ط10 منقحة 1119.

12- عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات و نصوص لأبرز اعلامها، منشورات إتحاد الكتاب العربي دمشق، سوريا دط، 1999.

13- عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي دار النهضة العربي، بيروت، ط2، 1391هـ - 1932م.

14- عباس محمود العقاد: دراسات في المذاهب الأدبية و الإجتماعية دط،دت.

15- حسني يوسف بلاطة: الرومانتيكية و معالمها في الشعر العربي الحديث، دار الثقافة بيروت، دط، 1959.

16- محفوظ كحوال: المذاهب الادبية (الكلاسيكية، الرومانتيكية، البرناسية،الواقعية، الوجودية، السوريالية) مع أروع النصوص الادبيين الغربي و العربي، نوميديا للطباعة والنشر و التوزيع الجزائر ،دط 2007.

17- محمد أحمد ربيع: في تاريخ الأدب الغربي الحديث، دار الفكر و النشر و التوزيع ، عمان ط2 ، 2006.

18- محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته و ابدالاتها الرومانسية العربية، دار توبقال للنشر دار البيضاء، ط2 ، 2001.

19- محمد بنيس: الشعر العربي الحديث، التقليدية، دار توبقال للنشر، دط، 1989.

20- محمد العكي: المختار في الادب و النصوص للسنة الثالثة الثانوي شعب ادبية، طبعة منقحة، 2004 – 2005.

21- محمد غنيمي هلال: الادب المقارن دار العودة بيروت، ط3 ، 1999.

22- محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية دار العودة بيروت، ط6 ، 1973.

23- ميشال عاصي: الفن و الأدب: منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، ط2، 1999.

24- محمد عبد المنعم: دراسات للأدب العربي الحديث و مدارسه، دار الجيل، بيروت، ط1، 1417هـ - 1997.

25- نادرة جميل سراج: شعراء الرابطة القلمية دراسات في الشعر المهجر، مكتبة الدراسات الادبية، دار المعارف بمصر، دط، 1974.

26- د. نوفل نيوف: نظرية الرومانسية في الغرب ، التلوين لتأليف و الترجمة و النشر، دط، 2007.

27- واصف أبو الشباب: القديم و الجديد في الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربية الصناعة و النشر، بيروت،دط، 1408هـ - 1988م.

28- زبير دراقي: محاضرات في الادب الأجنبي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، دط، دت.

ج/ المـــخـــطـــوطـــات:

1- توسارة فوزية: الرومانسية عند الشابي معهد اللغات و الأدب العربي،دط، 2000- 2001.

2- مخطوط: محاضرات في الشعر العربي الحديث نقلا عن شلتاغ عبود شراد مدخل الى النقد الحديث، دار مجدولاوي للنشر، عمان، ط1، 1998.

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	صفحة
مقدمة	أ- ب
مدخل	5 -1
الفصل الأول: الرومانسية في الشعر الغربي	22-7
المبحث الأول: عوامل نشأة الرومانسية الغربية	12 -6
المبحث الثاني: خصائص و مبادئ الرومانسية	15- 13
المبحث الثالث: الشعر الرومانسي الغربي	22 -16
الفصل الثاني: الرومانسية في الشعر العربي	41-24
المبحث الأول: مظاهر الرومانسية في الشعر العربي	30 -23
لمبحث الثاني: الرومانسية بين التقليد و التجديد	35-31
المبحث الثالث: جماليات الشعر الرومانسي العربي	40 -36
الفصل الثالث: دراسة مقارنة	58-42
المبحث الأول: أوجه التشابه	47 -41
المبحث الثاني: أوجه الاختلاف	52 -48
المبحث الثالث: دراسة تطبيقية	57 -53
الخاتمة	59 -58
قائمة المصادر والمراجع.....	62-60
فهرس.....	